الطاهرة
Al-Tahirah

March 2025 ■ ٢٥٠ ■ www.alhodapub.com

الأسرة في القرآن الكريم

دور شهر رمضان المبارك والنوروز في دعم الأسرة

تركيا ..... TL 5.50	كندا ..... CAD 3.00	قطر ..... QR 20.00	الامارات العربية AED25.00	لبنان LL6000
امريكا ..... USD 3.00	العراق ..... D 4 50	عمان ..... RO 20.00	المملكة العربية السعودية ..... SAR 20.00	سوريا SYP200.00
ماليزيا ..... MYR 4،000	تونس ..... DT 4،000	المملكة المتحدة S1.22	السودان S1.22	الكويت ..... KD 2،000

النوروز والفطرة الانسانية ٦
محمد مهدي ايماني بور

النوروز حارس الهوية الانسانية والايرانية الفطرية الاصيلة ٨
حسين ديوسالار

ابتهاج الطبيعة و ربيع القرآن ١٤
اعداد سمية طاهري

٢٢
النوروز والدبلوماسية الثقافية لتعزيز الصداقة بين البلدان
علي جسين

الأسرة في القرآن الكريم
دور شهر رمضان المبارك والنوروزفي دعم الأسرة ٢٨
فاطمة ابراهيمي وركياني

المدير المسؤول: مهدى فياضي

رئيس التحرير: حسين سرور

هيئةالتحرير: الدكتورة فاطمة ابراهيمي

فاطمه فياض، الدكتورة ليلى صالح

آمنة كاظم هاشمي

مدير العلاقات العامة: مريم حمز ه لو

المدير الفني: اميد بهزادي

العنوان: ايران . طهران

ص.ب ٣٨٩٩ - ١٤١٥٥

فاكس: ٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥

هاتف: ٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣

طهران-شارع وليعصر

اول شارع فاطمي. رقم ١٩٢٤

الرمز البريدي: ٩٣٩١٧ - ١٤١٥٨

Website: www.alhodapub.com

Email:alhodapub@gmail.com

١٠

النوروزجسر ثقافي بين الحضارات و الأمم لأجل المحبة و السلام

هناء سعادة

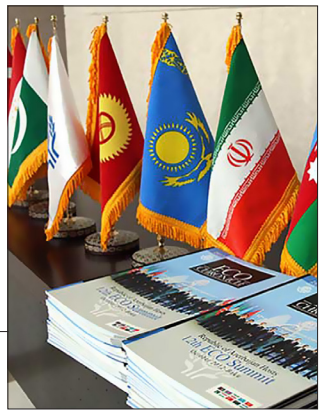

٣٦

النوروز في دول الايكو عيد لدعم الاواصر الثقافية وتقارب الشعوب

سلمان رستمي

٣٨

النوروز" الإيراني و"عيد الربيع" الصيني: التقاء الثقافات الشرقية في القارة القديمة

مكتب وكالة انباء الجمهورية الاسلامية فى العاصمة الصينية بكين

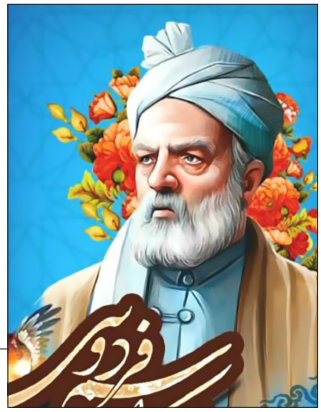

٤١

دور اللغة الفارسية في تنمية التجارة والاقتصاد في دول منطقة النوروز

النوروز والفطرة الانسانية

محمد مهدي ايماني بور
رئيس منظمة الثقافة والعلاقات الاسلامية

النـوروز مناسـبة تراثيـة عريقـة يُحتفـى بها في أرجـاء ايران المترامية وبيئتها الثقافيـة الممتـدة في اعـماق التاريـخ الانسـاني لهـذه المنطقـة الاصيلـة التـي بالرغـم مـن أن الجغرافيـة والسياسـة قطّعـت اوصالهـا مـن خـلال الحـدود المصطنعـة التـي اقيمـت علـى ارضهـا التـي كانت تتسـع يوما لمئـات الملايين مـن النـاس الذيـن كانـت تجمعهـم هـذه المناسـبة التراثيـة الاصيلـة الّا ان سـكان هـذه البقعـة الثقافيـة العريقـة لازالـوا يحتفلـون بعيد النـوروز بكل بهجـة وروعـة في دول مثـل افغانسـتان و جمهورية آذربايجـان و جورجيا و كردسـتان العراق وسـورية و كازاخسـتان و قرغيزيا و روسـيا و طاجيكستان و تركيا و تركمنسـتان واوزبكسـتان والبانيا وباكسـتان وبعض مسـلمي الهند فضـلا عـن الملايـين من سـكان الصين واجزاء اخـرى في العالم من عشـاق هذا التراث الانسـاني .

ان السبب الرئيس الذي ادى الى بقاء النوروز وخلوده حتى عصرنا الحاضر ورسوخه في الاذهان والافكار الانسانية يعود الى الحكمة والتعقل الموجود في هذه الطقوس التراثية و تلاحمها مع فطرة الايرانيين السليمة وتكاملها مع التعاليم والطقوس الدينية الاصيلة مما ساعد النوروز في سبر اغوار التاريخ واجتياز مطبّاته وعقباته و معضلاته الشائكة ليبقى راسخا في الاذهان مدى الدهر.

لقد انجزت الكثير من الابحاث حول تاريخ النوروز و اسباب بقائه حتى اليوم رغم العواصف و الكوارث، حيث تم الاهتمام اكثر في هذه الابحاث بالبعدين الجغرافي الطبيعي و الجغرافي الاقتصادي للبيئة الايرانية التراثية. اجل ان الطقوس و المراسم التي تقام خلال النوروز كانت و لازالت تحت تأثير هذين العاملين الاساسيين و بقيت صامدة امام المتغيرات السياسية و الحملات الشديدة التي شنتها الاقوام المحاذية لهذه البيئة الحضارية العريقة و المجاورة لها، لان الكثير من هذه الطقوس و المراسم وليدة الجغرافية التي لعبت فيها العوامل الطبيعية و الاقليمية و المعيشية الدور الرئيس فيها و قد اضيفت اليها فيما بعد الصبغة الدينية.

اما فيما يخص الطبيعة الجغرافية لايران فيمكن القول ان التضاريس الطبيعية الصعبة لهذه الارض لعبت دوراً مؤثراً في بقاء هذه الطقوس و المراسم لتعثر وصول المهاجمين اليها، حيث شكلت هذه التضاريس و قسوة المناخ سداً منيعاً حال دون وصول القوات المهاجمة لسكان هذه الارض التي تمتد فيها الغابات و الجبال الشاهقة مما ساعد الحكومات المحلية التي كانت تدير هذه المناطق في مواصلة عملها و بالتالي صانت هذا التراث العريق.

من جانب آخر فان الايرانيين من خلال اعتمادهم على طبيعتهم السلوكية و الاخلاقية الرفيعة و المتوائمة مع الجميع استطاعوا بعد فترة زمنية وجيزة من الهيمنة الظاهرية لبعض تلك الاقوام ان يفرضوا تفوقهم الحضاري و التراثي عليهم و بالتالي اجتذابهم نحوهم بل و اصطباغهم بالصبغة الايرانية مما ساعد في ازدهار الحضارة الايرانية مجدداً على هذه الارض.

اما من ناحية الجغرافية الاقتصادية فلابد من الاشارة الى ان الهيكلية الادارية والنظام الحكومي الذي كان سائدا آنذاك في ايران عرف بتميزه عما كان سائدا في المجتمعات الانسانية الاخرى ومنها الجيش الاسلامي الذي فتح ايران والذي شكل المسلمون العرب غالبيته حيث يشهد التاريخ ان الفاتحين استفادوا من النظام الضريبي و نظام الجباية على الاراضي الذي كان قد وضعه انوشيروان الساساني الى جانب النظام المالي والضريبي المتكامل الذي كان مطبقا آنذاك كما انهم استخدموا كذلك التقسيم الزماني و مواعيده المثبتة في التقويم السنوي الذي كان مطبقا في ايران حيث كان التقويم الشمسي في معرفة شهور و فصول السنة هو المطبق هناك ومن خلاله يتم التعرف على مواعيد جمع الخراج والاحتفاء بالمناسبات الدينية و الخاصة.. مع الاشارة الى ان النوروز لم يكن يطلق على الايام التي تطلق الآن بل كان يطلق على ايام معينة في السنة كما ان عادة تقديم الهدايا خلال النوروز تعتبر احد العوامل الاقتصادية المؤثرة في رسم الطبيعة الاجتماعية السائدة في ذلك العصر.

ولكن مع وجود مختلف الدلائل والعوامل المؤثرة في بقاء نوروز حتى وقتنا الحاضر فان حضور هذه المناسبة الحضارية التراثية العريقة اثبتت وجودها في قلوب الناس واذهانهم في البيئة الحضارية والثقافية الايرانية وتكامل ذلك مع ظهور الاسلام ووصول انواره واشعاعاته الى

هذه الارض الطيبة مما جعل الايرانيين يُجتذبون بقلوبهم وارواحهم الرقيقة نحو التعاليم الاسلامية السمحاء حيث حل الاذان محل الكثير من الانغام والتراتيل التراثية التي كانت سائدة في المجتمع الايراني آنذاك فضلا عن استبدال الكثير من المناسبات والطقوس والاعياد التراثية بالاعياد والمناسبات الاسلامية الزاخرة بالجوانب المعنوية والروحية والانسانية الاصيلة و تكاملها معها.

ويمكننا الاشارة هنا الى احد مصاديق هذا التلاقي الحضاري المتمثل بتزامن ايام نوروز هذا العام مع ايام شهر رمضان المبارك حيث يحتفل الايرانيون بعيد النوروز التراثي مع صيامهم شهر رمضان المبارك وهم ينهون عاما و يدخلون عاما جديدا الى جانب تمسكهم بالتعاليم والفرائض الالهية والشريعة المحمدية الاصيلة ويزيلون عن ارواحهم وقلوبهم الأدران والشوائب في اجواء مفعمة بنسائم الربيع القرآني وهم بفضل روحهم الطيبة الناعمة والمسالمة وفطرتهم الانسانية السليمة يحتفلون بربيع القرآن الكريم طبقا للتقويم الاسلامي الذي يعتمد على الشهور القمرية وربيع الطبيعة طبقا للتقويم الايراني التراثي الذي يعتمد على الشهور الشمسية ولا يشعرون بأي تقابل او تناقض فيما بينها.

ولكنّي ارى ان السبب الرئيس الذي ادى الى بقاء النوروز وخلوده حتى عصرنا الحاضر ورسوخه في الاذهان والافكار الانسانية يعود الى الحكمة والتعقل الموجود في هذه الطقوس التراثية و تلاحمها مع فطرة الايرانيين السليمة وتكاملها مع التعاليم والطقوس الدينية الاصيلة مما ساعد النوروز في سبر اغوار التاريخ واجتياز مطبّاته وعقباته و معضلاته الشائكة ليبقى راسخا في الاذهان مدى الدهر.

واخيراً نقول... أيامكم نوروز ونوروزكم سعيد و مبارك.

و كل عام وأنتم بخير....

النوروز حارس الهوية الانسانية والايرانية الفطرية الاصيلة

الدكتور حسين ديوسالار
دبلوماسي وعالم اجتماع سياسي

نظراً لاتّساع الرقعة الجغرافية للمحتفلين بعيد نوروز والتي تشمل ايران وعدد من بلدان شرق آسيا وآسيا الوسطى والقوقاز والبلقان وبسبب عراقة هذا العيد والتقاليد و الطقوس التي يتخللها فان الجمعية العامة للامم المتحدة اصدرت قرارها التاريخي في الثاني والعشرين من شباط/ فبراير ٢٠١٠ م باعتبار هذا العيد مناسبة دولية و يوم الحادي و العشرين من آذار مارس (الذي يتطابق مع الاول من فروردين) في كل عام (عيد النوروز العالمي) وتسجيله رسمياً في اطار المادة التاسعة و الاربعين من الميثاق الدولي تحت عنوان ثقافة السلام و دخل بشكل رسمي في تقويم الامم المتحدة.

هذا وقد عرف الايرانيون طوال التاريخ بأنهم حافظوا على لغتهم و ثقافتهم و تقاليدهم الوطنية الاصيلة و صانوا وحدة اراضيهم و دافعوا عنها رغم بعض المشاكل والعقبات حيث ان احد اسباب بقاء عيد النوروز التراثي صامداً حتى اليوم هو ارتباطه الوثيق و العميق بالتقاليد والطقوس الوطنية العريقة الاصيلة ..وكان النوروز دوماً رمزاً للمحبة والمودة و السلام وتآلف القلوب.

وفقاً لتقاليد وعادات هذا الاحتفال العريق فان ساكني الرقعة المعنوية للنوروز يستثمرون الفرصة المتاحة امامهم لازالة الغبار المتراكم على ظواهرهم و قلوبهم من خلال تمتعهم بالطبيعة الجديدة المزهرة امامهم والتمهيد لاكمال سعادتهم المادية و المعنوية في ظل تلاقي ربيع الطبيعة هذا العام مع ربيع القلوب والارواح المتمثل بشهر رمضان المبارك .. كما تفضل قائد الثورة الاسلامية سماحة الامام السيد علي الخامنئي (حفظه الله) بالقول(ان شهر رمضان يتميز عن غيره من اشهر السنة بأنه يوفر فرصة مناسبة امام الانسان ليتسامى بروحه و يسمو بعقله ليتقرب من الله سبحانه وتعالى بعد ان يغفو من سباته و تغافله عنه جل وعلا ويفك الحصار عنه) لذا (فان بدء شهر رمضان المبارك هو في الواقع عيد كبير للمسلمين ومن المناسب للمؤمنين ان يهنئ احدهم الآخر مع حلول هذا الشهر الفضيل) لاسيما في هذا العام (حيث يتزامن مع ربيع

القرآن والدعاء ومن المناسب ان نزيل كل انواع السوء و الكراهية و نسد النقائص و الخلل مع الدخول الى هذا الشهر الفضيل و حدوث التحول الكبير في الطبيعة).

اذن فان النوروز بكل ما يحتويه من رموز و عادات و تقاليد بدءاً من اسمه (الذي يعني اليوم الجديد) و حتى السفرة الخاصة بالنوروز(التي تتوزع عليها سبع مواد تبدأ بحرف السين) حيث ان كلاً من هذه العادات و التقاليد ترمز لأمر معين ..فالسفرة في الثقافة الايرانية ترمز الى التجمع العائلي والنوروز يبدأ في ظل هذا التجمع الرائع حول هذه السفرة التقليدية الاصيلة وخلالها يتم تكريم العائلة و مكانتها في المجتمع و بالتالي ارسال نداء للعالم بضرورة تكريم الاسرة و تثبيت منزلتها في المجتمع في عالم معاصر هو بأمّس الحاجة لمثل هذا التكريم للعائلة التي تمثل نواة المجتمع الانساني حيث ان باقي تقاليد و عادات هذا العيد التراثي توفر فرصة الابتعاد عن الضغوط الفكرية و تحقيق السلامة الروحية و المعنوية في المجتمع.

اجل ان هذا الحفل التراثي ينبئ عن الحياة الطريّة والناشطة المفعمة حباً وداً وسلاماً وأملاً و انطلاقةً جديدة للحياة وهو كذلك يوفر فرصة الالتقاء بين الناس و التوادد فيما بينهم واجتماعهم حول سفرة يزيّنها القرآن المجيد ليدعو الناس الى اعادة النظر في نمط حياتهم ويعمق اواصر المحبة فيما بينهم و احياء بعض التقاليد التراثية التي تجذّر ارتباطهم مع الطبيعة.

وهكذا فان العلاقات الانسانية التي ضعفت في عالمنا المعاصر في ظل التوجهات والتطلعات المادية يمكن ان يعاد الحياة اليها لتتجذر العلاقات والاواصر الثقافية والعائلية الاصيلة مرة اخرى في مجتمعاتنا الراهنة..

ان احترام الطبيعة و التسليم امام هذه المعجزة الالهية يتجسد في اعادة الحياة للطبيعة مع اللحظات الاولى لهذا اليوم بعد عدة ايام من الاستعداد والتهيؤ من خلال زرع الاشجار وفيما بعد عندما تختتم ايام هذا العيد في اليوم الثالث عشر منه مع خروج العوائل للطبيعة و التمتع بأجواء الربيع الخلّابة للتأكيد على ان الاسرة هي محور الحياة الانسانية.

ان التقاليد والعادات والاعمال التي يتم القيام بها وممارستها خلال النوروز تجعل الانسان يستعيد هويته الأصيلة في هذا العالم المتغير و تعزز علاقتنا مع قيمنا المثالية والثقافية الأصيلة السامية و تذكّر الانسانية بأن هذا النوروز يمكن أن يشكّل ثقافة مشتركة تجمع أعداد كبيرة من الناس حول قيم انسانية و فطرية سامية أصيلة .. أي أن النوروز يوفر دائماً فرصة للبدء من جديد و بناء لحظات من الفرح و السرور و البهجة بين الأحبة و الاقرباء و الاصدقاء و بالتالي تقوية الأواصر الأخوية مع باقي الثقافات و الحضارات الانسانية .

أجل ان النوروز يوفّر فرصة مناسبة لتدعيم الدبلوماسية الثقافية في البيئة الحضارية النوروزية و ينبغي الاستفادة من هذه الفرصة التاريخية لتحقيق التلاحم الفكري و التضامن الانساني في مسيرة التنمية الانسانية و توسيع النشاطات و التعاون في ظل تأكيد الحكومة الاسلامية على ضرورة التعامل الأعمق والأوسع مع الدول و الشعوب المجاورة لنا جغرافياً و معنوياً ان شاء الله.

النوروز

جسر ثقافي بين الحضارات و الأمم لأجل المحبة و السلام

هناء سعادة

النـوروز.. عيـد للمحبـة والتسـامح والإخـاء، يحمـل تباشـير الربيـع ، ويُبـشّر بـدورة جديـدة للطبيعـة.. إنـه عيـد النـوروز الـذي يُحيـي في النفـس البشريـة ربيعـين: ربيـع النظـر الى جـمال حُلـل الربيـع وأنـواره في الأرض. وربيـع خـاص بالـروح والوجـدان تخرج منـه تهاويل الإبـداع الإلهي.. ومـع اطلالـة فصـل الربيـع ، الـذي يعبّر عنه في ايـران بالنـوروز ـ ويعني اليوم الجديـد ـ و يبـدأ بـالاول مـن شـهر فروردين (أول شـهر في السـنة الايرانيـة الهجريـة الشمسـية) حسـب التقويـم الـذي يعد أكـثر التقاويم دقـة، تحتفل شـعوب كثـيرة جنبـاً الى جنـب مـع الامـة الايرانيـة.. ومـا يذكـر ان الإيرانيـين خطـوا تقويمهم السـنوي عـلى نبض الطبيعـة، حيث يبدأون سـنتهم الجديدة مـع اطلالـة الربيع واحتفـالات النـوروز، ويُنهونها مع مغيب الشـتاء، معبّرين خلالهـا باحتفـالات مجدولـة بمواسـم الحصـاد والزراعـة وألـوان الفصـول، و أخـرى ذات خلفيـة دينيـة و وطنية..

ويعتبرالنوروز بمثابة مهرجـاناً ثقافياً متأصلاً فـي تـراث هـذه البلاد الموغلـة فـي التاريـخ. ويحتـل الصـدارة في الترويـج للسـلام، ونبـذ الحـروب، وتعزيز أواصر المحبـة بـين الشـعوب و الامـم. وينظـر اليـه بمثابـة فرصـة لنقـل روح الثقافـة الشرقيـة المفعمة بتباشـير المودّة والحنـان والعاطفـة ، كأحدى أفضل التجارب الإنسـانية التي سـاهمت في تشـييد صرح حضاري وثقافي واجتماعي ، نهلـت منـه بقية الأمم في شـتى أرجاء المعمورة ، من خـلال التمازج الروحي والفكـري بـين الأمم.

الاحتفال بالنوروز

تُعتـبر بـلاد فـارس أول مـن ظهـرت فيهـا طقـوس الاحتفـال بعيـد النـوروز، حيـث احتفـل النـاس بـه خـلال العـصر الأخمينـي (٥٥٥- ٣٣٠ قبـل الميـلاد).

يعتبرالنوروز بمثابة مهرجاناً ثقافياً متأصلاً في تراث هذه البلاد الموغلة في التاريخ. ويحتل الصدارة في الترويج للسلام، ونبذ الحروب، وتعزيز أواصر المحبة بين الشعوب و الامم. وينظر اليه بمثابة فرصة لنقل روح الثقافة الشرقية المفعمة بتباشير المودّة والحنان والعاطفة

وقيل أن مجمع برسبوليس الشهير، بُني وخُصص للاحتفال بهذا العيد العتيق، حيث تُشير الشواهد الأثرية الى أن للأخمينيين أربعة مساكن رئيسية، كان برسبوليس المخصص من بينها للربيع، باعتباره موقع الاحتفال بالعام الجديد. كما تُظهر العديد من المنحوتات الحجرية بعض طقوس واحتفالات الأخمينيين بعيد النوروز. و يرى الإيرانيون، على اختلاف أعراقهم و أديانهم، ان عيد النوروز جزءا من الهوية القومية ، باعتباره إرثاً ثقافياً يُشير إلى الحضارة العريقة التي نهضت بها هذه الهضبة. وعلى الرغم من امتداد النوروز إلى ما هو أبعد من التاريخ المدونّ، غير انه تخلى بما علق به من معتقدات الديانات القديمة، مصطبغاً بصبغة إسلامية، حيث ربطه الإيرانيون بالمعاني الروحية السامية، جاعلين من الاحتفال به و إحياء عاداته ، فرصة للمضي قدماً بخطوات أكثر استحكاماً في تعزيز المعنويات، و التحرر من الرذائل الكامنة في ذات الإنسان، وترسيخ عبودية الحق تعالى، وخدمة بني الإنسان. و يردد الإيرانيون لحظة حلول العام الجديد الدعاء الآتي: " يا الله يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محول الحول والأحوال، حول حالنا إلى أحسن حال."

الاسلام والاحتفال بالنوروز

النوروز كعيد بهيج، كان ولا يزال مورد احترام الاسلام ، الذي طالما شجع على أجواء المحبة والدعاء وصلة الأرحام المتأصلة فيه.. فالنوروز رمز النظافة، ونفض التراب عن الأبدان و الأرواح، والتذكير بالبعث بعد الجمود، وبالحياة بعد الموت.. فالاسلام يحترم العادات والتقاليد الصحية التي يرضى عنها الباري تعالى. و جاء في كتاب نهج البلاغة الشريف أن الإمام علي (ع) أكد في جانب من رسالته المعروفة إلى مالك الأشتر على مراعاة عادات وتقاليد الناس، قائلاً: " لا تُعكّر صفو العادات الحميدة التي دأب عليها العباد من هؤلاء الناس والتي اتصل بها المسلمون وكان فيها صلاح الرعية ".

سماحة القائد و الاحتفال بالنوروز

دوّن سماحة القائد السيد علي الخامنئي ، كتابا يعرض من خلاله نظرته لعيد النوروز وأساسه الشرعي ومعانيه الإنسانية والحضارية والوطنية. وتتلخص نظرة سماحته إلى النوروز بالقول :

ـ عيد النوروز السعيد ، بداية ربيع الطبيعة وربيع جسم الإنسان وروحه .

ـ النوروز مجرد وسيلة للتواصل الروحي بين الإنسان ومبدأ العزة والعظمة ، أي الذات المقدسة للباري تعالى .

ـ إننا وطوال السنوات التي أعقبت انتصار الثورة وحتى يومنا هذا، ننظر إلى عيد النوروز باعتباره عيدا وطنيا مباركا مفعما بالبهجة والسرور.

ـ عيد النوروز وسيلة لتعزيز مشاعر التضامن بين الشعوب. ونأمل في أن يزداد هذا التضامن رسوخا بين الشعوب الشقيقة والجارة

والمؤمنة أكثر فأكثر .

كلمة أخيرة

و هكذا يعد " النوروز" أحد المعالم المتعددة للثقافة، فهو ظاهرة ثقافية متكاملة، نابعة من البيئة الشرقية الضاربة في أعماق التاريخ ، و حرص الناس على التمسك به على مرّ التاريخ، مما جعله ركيزة العقل الجمعي، وعمود هوية الشرق الراقي. و لعلّ السرّ في بقاءه هو السحر الذي يرافقه ، و الجاذبية الملفتة التي يتمتع بها بفضل التقاليد المتمدنة المصاحبة له نظير: تنظيف المنزل، و تحضير مائدة السينات السبع ، وإعداد أنواع الحلويات والأطعمة المتنوعة، و الغسل، و ارتداء الملابس الجديدة، واستحضار عظمة الخالق، و التقرب إليه من خلال ترديد الدعاء لحظات بدء السنة الجديدة، و التبرك بالطبيعة الأمّ، و تدليلها من خلال زرع الأشجار، و التشجير، والإصغاء إلى تغريد البلابل وزقزقة العصافير التي تتطاير فرحا بشروق شمس الربيع من جديد، فضلا عن تكريم العنصر البشري من خلال التزاور و تبادل الهدايا و تقديم العيدية للأطفال، وخطب ودّ كبار السن و التودد إليهم، و تعزيز أواصر المحبة و عقد جلسات الصلح لإنهاء الخصام، و الترحم على من فارقتنا أجسادهم، و لا تزال ذكراهم حاضرة في النفوس و الوجدان، بالإضافة إلى الترويح عن النفس و شحنها للانطلاق بنفس جديد قادر على تجاوز الصعاب لعقد العزم على الإصلاح الذاتي و المحيطي.

عيد النوروز، أو النيروز، عيد الأم، شم النسيم، عيد الربيع وغيرها الكثير، تسميات مُتعددة ومُتنوعة كتنوع حديقة مُضيئة ببريق ألوان الزهور، لمناسبة تتزامن مع تغيّر ثوب الطبيعة واكتسائه حلة الرّبيع الفاتن والمُزهر، فكل تلك الألوان الزّاهية وذلك التّجدد الطبيعي إنّما هو إيحاء مباشر لمفاهيم السلام والحب والأمل والتفاؤل بغدٍ مشرق، مما يجعل هذا العيد دبلوماسية ثقافية متكاملة الأركان تُعززّ التواصل الإنساني، والتلاقح الحضاري، والتعايش السلمي.

شهر رمضان.. محطة للتغيير والإصلاح

شهر رمضان، شهر الصيام، شهر المغفرة شهر التوبة والعبادة الخالصة لله، والتقرب من الرحمان، فالصيام هي العبادة الخالصة لله، فكل أعمال العباد لهم الّا الصيام فهي عبادة خالصة لله، وهذا الشهر شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، ولهذا الشهر فوائد جمّة على الإنسان، فصوموا تصحوا، أي أن الصيام صحة لجسم الإنسان، كما أن هذا الشهر يقوي الروابط الاجتماعية بين الناس، ولهذا الشهر العديد من الفضائل فقد جعل الله هذا الشهر مستجاب الدعاء، ويكفّر الله فيه كل الخطايا والذنوب ويغفر لعباده التائبين، ويهيئ الله لعباده الظروف للعبادة فهو يصفّد الشياطين ويعتق الرّقاب من النار، فدعوات هذا الشهر مستجابة، فصوموا وادعوا الله واجعلوا الدعاء يصل عنان السماء، لعل الله يفرّج كربكم ويدخلكم جنان الخلد نعمَ المثوى يا أولو الألباب.

لقد منّ الله تعالى على الناس أن جعل منهم الزوجين الذكر والأنثى، وأمرهم أن يعيشوا على الأرض متآلفين بسلام ومحبة، بعد أن جعل من الشرائع والسنن سبيلاً لنجاتهم، والتقوى معيَاراً للتفاضل بينهم، فالجبلة البشرية فُطرت على الألفة والمؤانسة، غير أن التآلف الإنساني لا يخلو مما يكدر صفوه، حينما تجد المآرب والأطماع طريقها إلى قلب ابن آدم، فتقلب له الأمور وترمي به الأهواء،إلى ما هو خلاف الوضع الطبيعي للحياة المستقرة، فيكون الإنسان المنساق لأهوائه فريسةً للشياطين التي تقعد له كل مقعد فلا تزال تأتيه عن يمينه وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه ولا يسلم من مخاتلتها إلا من رَحم ربُّك، فهي تنفث الغِلَّ والعداوة بينه وبين الآخرين، فيشتم هذا وينبذ ذاك ويقطع الرحم، ويعتدي على الجار ويخاصم الأهل والأحبة، ولا يقتصر على ذلك وإنما يكون هو ومن على شاكلته عوناً للشياطين.

إنّ الفرد في المجتمع الإسلامي يمثل جزءاً من كيانها وليس له أن يُركنَ نفسه خارج دائرة الصراع والتحديات التي يواجهها مجتمعه، فالتعبئة الروحية والبناء العقائدي وبناء المجتمع وإصلاحه واجبٌ لا يقتصر على أنبياء الأمة ورسلها، أو ما كفله الأئمة الميامين (عليهم السلام) وأعلام الأمة ودعاتها المصلحون، بل هو مسؤولية الجميع(كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته)،

الصراع الأزلي وجهاد النفس:

إنَّ التحشيد الشيطاني يشكل جبهة مضادة للمجتمع الآمن، تعمل على نخر كيانه ولا ينجم عنها غير العواقب الوخيمة، وهو تفككٌ وتمزيقٌ لا يصب إلا في مصلحة المتربصين به من أعدائه، فالصراع الأزلي بين قوى الخير ، وقوى الشر وعد الله فيه الغلبة لأوليائه، بيد أن هذا الانتصار الحتمي الذي يؤدي بصاحبه إلى الفوز بجنّات النعيم، وإن كان مؤكداً إلا أنه مشترطٌ بالصبر والثبات، والجد والاجتهاد في سبيل الله، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ، ويلزم النجاح في هذا الاختبار التعبئة المستمرة في المواجهة وليس هناك أعظم محطة للتعبئة من شهر رمضان المبارك، حيث تتضاعف فرص الانقضاض على مردة الشياطين، وتتضاءل المنافذ والثغرات التي يتسلل من خلالها الوسواس الخناس إلى قلوبنا، والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يُصنّف طبيعة الجهاد في هذا الصراع الأزلي إلى صنفين يجعل أعظمهما الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس، والذي ينبثق من استعداداته النفسية العالية خوض الجهاد الأصغر في ميدان المواجهة العسكرية مع أعداء الله في ساحات القتال، والاثنان يقعان ضمن نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وإن تفاوتت فيه القدرات على التغيير إلا أنه يظل واجباً عينياً على كل من ينطق الشهادتين.

الإصلاح المتدرج:

إنّ الفرد في المجتمع الإسلامي يمثل جزءاً من كيانه وليس له أن يُركنَ نفسه خارج دائرة الصراع والتحديات التي يواجهها مجتمعه، فالتعبئة الروحية والبناء العقائدي وبناء المجتمع وإصلاحه واجبٌ لا يقتصر على أنبياء الأمة ورسلها، أو ما كفله الأئمة الميامين (عليهم السلام) وأعلام الأمة ودعاتها المصلحون، بل هو مسؤولية الجميع(كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته)، وكلٌ حسب موقعه وقدراته ومؤهلاته، أما الكيفية التي يُمارس بها هذا الدور، فهو إنما يأتي متدرجاً يبدأ من بناء الذات بناءً رصيناً وتنقيتها مما يعلق بها من أدرانٍ تسفّ بها، فهذا يمثل كما أسلفنا جانب الجهاد الأكبر، واغتنام فرص الاستغفار عند محطات التعبد والتوبة والعودة إلى الله في شهر الله الذي يقول فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أيها الناس قد أقبل إليكم شهر رمضان بالبركة والرحمة والمغفرة شهره أبرك الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات وقد دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامته، أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فالشقي من حرم غفران الله)، كما يصف (صلى الله عليه وآله) كيف أن هناك تسديداً إلهياً يُختَص به الصائمون، فيمدهم بالنصر بأن يجعل الشياطين مغلولةً في هذا الشهر الفضيل، فيقول(صلى الله عليه وآله):(ألا إن أبواب الجنة مفتحة فيه فاسألوا ربكم لا يغلقها عنكم وأبواب النار مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم)، كي تتحقق فيه تربية النفس وترويضها على الطاعة وإصلاح ما فسد منها أو ما فسد بينها وبين الآخرين.

شهر النماء والبركة:

إنَّ المساحة التي يأخذها هذا الشهر المبارك في تربية النفس وإصلاحها تتسع عبر مضاعفة الثواب والحسنات بما ليس له مثيل في غيره من الشهور فهو شهر النماء والخير والبركة في الدنيا الآخرة فيقول (صلى الله عليه وآله):(ومن تطوع فيه بصلاة كتب له براءة من النار ومن أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن كثر فيه من الصلاة ثَقُل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له أجر من ختم القرآن في غيره)، وهذا الإصلاح المتدرج الذي ذكرناه يمتد ليغمر العلاقة الأسرية ويساهم في تنميتها بأداء المرء ما له وما عليه من حقوق وواجبات إزاء أفراد عائلته، فيكون باراً بأمه وأبيه، ودوداً متسامحاً في بيته مع أهله وعياله موسعاً عليهم، حريصاً على أن تكون البسمة والمحبة ولغة التفاهم والألفة هي ما يسود أجواء حياته وتعامله معهم متأسياً من قوله (صلى الله عليه وآله): (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) ، كما يؤكد (صلى الله عليه وآله) على السمو الخلقي في التعامل مع الجميع، لما في ذلك من إسهام في تنمية العلاقات الاجتماعية وتعزيز لأواصرها قائلاً(من حسن في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام)، وأنّ: (من كفّ فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه) وحين يدعو (صلى الله عليه وآله) إلى الالتفات للفقراء والمساكين بقوله:(وتصدَّقوا على فقرائكم ومساكينكم)... (ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم)... (وتحننوا على أيتام الناس يتحنن الله على أيتامكم)، وتتسع هذه المحطة التربوية التي يؤدي فيها الجوع والعطش استشعار حال الضعفاء وفقراء الناس وأيتامهم والتحنن عليهم، لتكون عبر ذلك الانطلاقة نحو التكافل الاجتماعي الذي تنمو فيه الروابط بين كافة الشرائح المجتمعية، وتقرب المسافات بين الطبقات الغنية والمعدمة.

شهر النجاة من النار:

إنَّ المرور بشهر رمضان المبارك وعبور محطته الواسعة في البناء الروحي والإصلاحي للفرد والمجتمع، دون الاغتراف من مناهله العذبة، واكتساب ما فيه من ثراء، يعني فوات فرصة اغتنام عظيم الأجر والثواب، وخسران ما لا يمكن تعويضه إذا فاتنا ، فلا يعلم المرء متى تنتهي به رحلة العمر، فاليوم عملٌ بلا حساب وغداً حسابٌ بلا عمل، وينبغي أن نغتنم الفرص كما يقول مولانا أمير المؤمنين عليٌ (عليه السلام)، فإنها تمر مرّ السحاب.

• المصدر: موقع العتبة الكاظمية المقدسة

استاذ عالم الاجتماع : ان بعض الأسر الايرانية حريصة على التزامها بالتراث ، و البعض الآخر يولي المزيد من الاهتمام بالمناسبات الدينية ، غير ان عموم الأسر الايرنية لديها برامجها المواكبة لكلتي المناسبتين، عيد النوروز و شهر رمضان المبارك

ابتهاج الطبيعة و ربيع القرآن

اعداد سمية طاهري

تجديد حياة الارض يغمرها بهجة لا توصف ، و تزيين مائدة السينات السبع بالمصحف الشريف يزيد الجمال جمالاً .. ربيع القرآن تباشير فصل جديد في كتاب الحياة المعنوية ، و ربيع الطبيعة بداية فصل جديد في حياة الانسان الدنيوية لعلّها تشكّل ذريعة لتحول ازلي مبارك ..

بزوغ البراعم مع اطلالة ربيع الطبيعة ، و تجلي الايمان و التسامح مع حلول ربيع القرآن ، انما هو تجلي للجمال المقرون بتلاقيهما من جديد ، و الأمل بإحداث نقلة نوعية في نمط الحياة .

رمضان شهر العشق و العرفان و شهر العترة و القرآن ، و مدعاة لتجديد العهد و الميثاق ، والعفو ، والتسامح و الغفران .. انه شهر العودة الى احضان الرحمة الالهية، و ازالة منافذ اليأس من القلوب .. و بالتزامن مع هذا الشهر ، ينتهي الشتاء و يشارف الربيع على الوصول ، كي يعيد الى الاذهان مظاهر الجمال التي بقيت بعيدة عن الانظار ..

ومع اطلالة ربيع القرآن واقترانه بربيع الطبيعة ، تتطهر القلوب من الاحقاد ، و تستعيد روح المودة حياتها ثانية ، و تترآى الى الانظار مظاهر البهجة و الجمال للأخبار عن فرصة جديدة لإنطلاقة ثانية ، و اضفاء حياة متجددة على التعامل الفردي و الاجتماعي ، و التفاؤل ، و الفرح ، و النشاط ، و التحلي بالصبر و التحمّل .

و بهذه المناسبة أجرى مراسل وكالة انباء (ايمنا) ، حوارات مع باحثين و اساتذة جامعيين للتعرف على حقيقة التناغم و الانسجام بين الهوية القومية و الهوية الدينية اللذين يتجليان في التزامن بين النوروز ربيع الطبيعة ، و شهر رمضان ربيع القرآن ، نحاول استعراض بعض ما جاء فيها .

يلفت الدكتور علي رضا شريفي يزدي استاذ علم الاجتماع ، الى ان ايران بلد متعدد القوميات ، متعدد اللغات ، و متعدد المذاهب والثقافات .. وتوجد في ايران سبعة اقطاب ثقافية معروفة تتعايش الى جوار بعض على مرّ السنين .. و ان مهارة الثقافة الايرانية تتجلى في التواصل و الانسجام البارز بين الخصائص ، والمناسبات ، والاحداث و العادات و التقاليد ذات المضامين الدينية و القومية .. و يرى ان السمو الثقافي الايراني يكمن في التلازم و التقارب بين المناسبات التاريخية و الدينية موضحاً : بين فترة و أخرى يتزامن شهر رمضان المبارك مع احدى المناسبات الوطنية ، و طوال الـ ١٤٠٠ عام الماضية كانت الامة الايرانية مدركة لأهمية ذلك ، حيث تقيم طقوسها و تقاليدها القومية و التاريخية آخذة بالاعتبار التناغم مع المناسبات الدينية . و يذكر استاذ عالم الاجتماع : ان بعض الأسر الايرانية حريصة على التزامها بالتراث ، و البعض الآخر يولي المزيد من الاهتمام بالمناسبات الدينية ، غير ان عموم الأسر الايرنية لديها برامجها المواكبة لكلتي المناسبتين، عيد النوروز و شهر رمضان المبارك .. و يرى الاستاذ شريفي يزدي ان الدعاء الذي يقرأ لحظة بدء العام الجديد و مكونات مائدة السينات السبع ، يمثلان مصاديق بارزة للتلاقي بين المناسبات القومية و الدينية في ايران ، موضحاً : الهوية القومية و الهوية الدينية متلازمتان في المجتمع الايراني ، و هما على تناغم و انسجام طوال القرون الماضية تقريباً . ولا يخفى ان الدعاء الذي يقرأ لحظة انطلاق العام الجديد يدل على الخلفية الدينية بالكامل ، فيما يشاهد وجود المصحف الشريف في مائدة السينات السبع ، الذي يوحي بمنزلته في التراث الايراني .

يتميز شهر رمضان في إيران بالعديد من المظاهر الاحتفالية، سيما مسابقات حفظ القرآن الكريم، وموائد الرحمن.. وتُعد إقامة حفلات الإفطار في المؤسسات الخيرية، ودور المسنين، ودور الأيتام لبث السرور في قلب الصائمين، وكسب رضا الله، أحد أهم التقاليد المشتركة بين الإيرانيين.

رمضان في إيران..
روحانيات عالية وطقوس استثنائية وأنشطة إنسانية فريدة

هناء سعادة

حل شهر رمضان المبارك، وتجلت معالمه وطقوسه في جميع البلاد الإسلامية، وها هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية تُبهرنا بحزمة العادات و الطقوس التي يمارسها الإيرانيون ابتهالاً بهذا الشهر الفضيل.. وكما هو معلوم، تتميز ايران بالتنوع القومي و الحضاري، ما مكنها من أن تزخر بمنظومة تراثية متجذرة، تتنوع من منطقة إلى أخرى، عاكسة ثراءها و زخمها. و عشية حلول شهر الخير والبركة والرحمة، شهر رمضان المبارك، يحاول المقال تسليط الضوء على العادات والتقاليد السائدة في إيران في هذا الشهر الفضيل، خاصة أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحظى بعادات وتقاليد رمضانية ملفتة ، تم تصنيفها ضمن قائمة التراث المعنوي نظرًا للأهمية التي تحتلها لدى الشعب الإيراني.

يتميز شهر رمضان في إيران بالعديد من المظاهر الاحتفالية، سيما مسابقات حفظ القرآن الكريم، وموائد الرحمن.. وتُعد إقامة حفلات الإفطار في المؤسسات الخيرية، ودور المسنين، ودور الأيتام لبث السرور في قلب الصائمين، وكسب رضا الله، أحد أهم التقاليد المشتركة بين الإيرانيين.

ومن أبرز العادات الرمضانية الإيرانية، نجد صيام "كله كنجشكي"، و هي عادة يتوارثها الإيرانيون في شهر رمضان المبارك؛ وتخص الأطفال الصغار بهدف تشجيعهم على الصوم وترغيبهم في الشهر الفضيل، ناهيك عن ترسيخ الطقوس و التقاليد الثقافية العريقة التي يتميز بها الشعب الإيراني الأصيل، والتي تستمد غناها من عراقة الحضارة الفارسية من جهة، و من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من جهة أخرى، مما جعلها إرثا حضاريا عظيما، يفتخر به الشعب الإيراني.

طقوس صحية

لشهر رمضان طابع خاص في إيران، ذلك فضلاً عن الأجواء الروحانية التي تعبق المكان، يحرص الإيرانيون على تبني عادات غذائية صحية، فيكون إفطارهم على مرحلتين، حيث تُحضر المرأة الإيرانية مائدتين في شهر رمضان، تُفترش الأولى مع رفع صوت آذان المغرب، و تشتمل على وجبة خفيفة تلاءم معدة الصائم، وتُعيد إليه قوّته و نشاطه، يتم تناولها بعد أداء الصلاة، وتتكون من خبز ساخن وجبنة وكأس من الشاي مع الخضار الطازجة وحليب الأرز، بالإضافة إلى الحلويات الرمضانية، وأشهرها: الزولبية المقلية، وهي نوع مقارب لـ"بلح الشام" و"الزلابية" المعروفة عربياً ولكن يتم نقعها في شربات مُحلى بماء الورد والزعفران، والحلوى الطحينية المصنوعة من الدقيق والسكر والزيت والزعفران وماء الورد

كما تتزين هذه المائدة بمختلف المشروبات التي تروي ظمأ الصائم، وأكثرها شهرة "سنكجبين خيار"، الذي يحضر من الخل والنعناع والخيار، والشاي الأحمر المحلى بكريستالات السكر بالزعفران، و شراب "خواجة إبراهيم" أو "خواية إبراهيم"، المميز بحباته الهلامية السوداء، وهو عبارة عن سائل هلامي القوام، يتم تحضيره بوضع بذور الريحان أو الحبق السوداء الجافة في الماء لبعض الوقت، ثم تحليته بالسكر وإضافة ماء الزهر أو الزعفران حسب الرغبة، في

يُشكل يوم القدس العالمي أكبر حدث دولي، يجتمع فيه الشرفاء
للتنديد ضد وحشية و فداحة الجرائم الصهيونية بحق الشعب
الفلسطيني الأعزل و المطالبة بحقوقهم المشروعة و بإلغاء مشروع
حذف فلسطين من خارطة الجغرافيا العالمية

حين تُفضل بعض النسوة إضافة الليمون، أو زهرة لسان الخزام.

الإفطار الحقيقي

وأمّا المائدة الثانية التي تعتبر رئيسية، فيتم افتراشها بعد ساعتين تقريبا من أذان المغرب، و تشتمل على الأطعمة الإيرانية التي تُعدّ من الأرز، ومختلف أنواع المرق، وطيبات أخرى من المطبخ الإيراني، كوجبة "قرمة سبزي"، التي تحتوي على الخضار، مثل السبانخ والبقدونس والكزبرة، بالإضافة إلى الفاصولياء الحمراء ولحم الضأن وقليل من البصل والبهارات، وتضم المائدة "حساء الآش"، حساء الإيرانيّين التقليدي في شهر رمضان، ويُعد وجبة متكاملة وصحية تُغني عن تناول وجبة أخرى خلال الإفطار. وتتكوّن من الحبوب والبقوليات المتنوعة، على غرار الحمص والعدس والفاصوليا، ويضاف إليها أنواع من الأعشاب والخضراوات، أبرزها الكزبرة والبقدونس والسبانخ والكراث والنعناع. كذلك، يُضاف إليها البصل، والثوم، والشعرية، ويُمكن إضافة مكوّنات أخرى لهذا الحساء، والبهارات كالملح والفلفل والكمون. بعد طهي هذه المكونات، تُقدم في طبق، ويُضاف على وجهه قليل من سائل "الكشك" أو اللبن المُعد من السمن المُحمَّر مع الدقيق، وشرائح البصل المقلي أو النعناع المقلي مع الزيت والثوم. ويفضّل آخرون تناول " الهريسة "، وهو غذاء رمضاني بامتياز. يعدّ نوعاً من المقبّلات، ويتكوّن من القمح أو الشعير والدجاج واللحم.

ومن أشهر المأكولات الإيرانية الأخرى، نذكر حساء أو شوربة الشعرية، وشوربة شله قلمكار، والزردة، وحلوى رنكينك، والحليب بالأرز، والمحلّبي وغيرها، بالإضافة إلى المأكولات الجانبية كالسلطة والزبادي. وأحيانا، تُؤجل المائدة الثانية التي تحتوي على الوجبة الدسمة إلى وقت السحور.

طقوس رمضانية

لا يخلو بيت إيراني من الشعائر الدينية لأهمية الشهر الفضيل عند الإيرانيين.. وتربط الإيرانيين علاقة خاصة مع الدعاء، فيحرصون على قراءته في أوقات متعددة من اليوم والتمعن في معانيه، وتبث محطات الإذاعة والتلفزيون دعاء السحر، ويبدأ مع استيقاظ

الصائمين لتناول السحور، وينتهي عند آذان الفجر. كما ويحرص الكثير من الصائمين على المشاركة في البرامج التي تقيمها المساجد والحسينيات بعد الإفطار، ومنها تلاوة دعاء الافتتاح الذي يُقرأ بصوت منغم يضفي جواً إيمانياً خاصاً.

وتجري العادة في الشهر الكريم بتوحيد الآذان في كافة مساجد إيران بصوت الشيخ زاده الأردبيلي. كما تصدح أصوات المقرئين المصرين، أمثال الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في منازل ومساجد إيران خلال الشهر الفضيل.. وتمتلئ المساجد في رمضان بالمصلين الذين يؤدون الصلاة و قيام الليل و تلاوة القرآن. فمن الصور التي تثلج الصدور، وتسر النفوس في شهر رمضان، الوفود التي تتجه إلى المساجد بعد

أذان كل صلاة من أجل صلاة الجماعة، ويزيد جمالها في صلاة الليل، حين ترى الناس مثنى وثلاث ورباع، من كل الفئات، يخطون بخطوات سريعة من أجل اللحاق بالصفوف المتقدمة في المسجد. حيث تتزين المساجد بضيوف الرحمان ، فلا يخلو مسجد أو بيت عبادة أو حسينية أو العتبات المقدسة كحرم الإمام الرضا (ع)، من مجالس الألفة مع القران الكريم..

على صعيد آخر تتسابق المراكز الدينية في وضع برامج ثقافية، وتُقام مُسابقات لحفظ القرآن، و احتفالات دينيه تمتد إلى ليلة القدر المباركة، والتي تحظى بالاهتمام الأكبر، وينتظرها كل الإيرانيين بشوق و محبة. وتُعتبر ليالي القدر أو ليالي الإحياء ـ كما يسميها الإيرانيون ـ محطة مهمة خلال شهر رمضان، فيسعون للاغتراف من بركاتها، خاصة و أنها تتزامن مع ليلة استشهاد الإمام علي عليه السلام، فأهم ما يميّز الليلة الثانية من ليالى القدر (ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك- وفقا لمدرسة أهل البيت عليهم السلام) تزامنها مع ليلة استشهاد الإمام علي ، حيث يحييها الإيرانيون، و يعقدون مجالس العزاء، ويرفعون الرايات السوداء في أرجاء البلاد. وبهذه الذكرى الأليمة، تُقام مراسم العزاء وقراءة المراثي بحضور سماحة قائد الثورة الإسلامية، آية الله العظمى السيد علي

لا ينسى الإيرانيون في شهر رمضان الفضيل المحتاجين وعابري السبيل، حيث تُنظم الجمعيات الخيرية موائد الرحمان لإفطار الصائمين، فيما تتكفل أخرى بتوزيع وجبات الإفطار على بيوت المحتاجين. كما تُنظم إفطارات جماعية في الساحات العامة و باحات المساجد لإدخال الفرحة الى قلوب المحتاجين

الخامنئي (حفظه الله) في حسينية الإمام الخميني (رض) بطهران؛ يُشارك فيها حشد غفير من أبناء الشعب الإيراني وبمختلف شرائحه. كذلك تقام في مدينة مشهد المقدسة، وتحديدا مرقد الإمام الرضا (ع)، مراسم مماثلة إحياء لذكرى استشهاد الإمام علي (ع)، بحضور الآلاف . وتجدر الإشارة إلى السنّة الحسنة التي دأب عليها الإيرانيون سنويا بالتزامن مع ليالي القدر وذكرى استشهاد الإمام علي ، و المتمثلة في حملات التبرع بالدم التي تقام في مختلف المحافظات، بما فيها العاصمة طهران. و لا تقتصر الفعاليات الإحيائية في شهر رمضان على الأعمال الدينية فحسب، بل تشمل الأنشطة الاجتماعية و الثقافية التي تتجلى عادة في جمع التبرعات لمساعدة الفقراء و الأيتام، وإقامة الأسواق الخيرية العائدة أرباحها لدعم الطبقة المحتاجة أو المتعففة، ودفع الدية و الغرامات من أجل إطلاق سراح المسجونين الذين ارتكبوا الجرائم الغير متعمدة.. كما يسعى الخيرون أيضا لجمع كسوة العيد لتوزيعها على اليتامى والمعوزين قبل عيد الفطر المبارك. كما تُكثف مؤسسة إعانة الفقراء التي أنشأها الإمام الخميني (قدس) نشاطاتها في هذا الشهر لمساعدة الفقراء. ولاستحباب ختم القرآن الكريم في رمضان، يحرص كل شخص "أمي" على شراء المصحف وتقديمه لآخر متعلم، كي يُشارك في ثواب ختم القرآن.

رمضان في إيران معطّر بمناصرة فلسطين

لا يمكن أن نغض الطرف عن المواقف المشرفة للجمهورية الإسلامية في إيران وشعبها العظيم تجاه دعم و مساندة المقاومة الفلسطينية، على الرغم من الغطرسة والعقوبات الدولية المفروضة عليها ، حيث ساهم هذا الدعم والى حد كبير في تعزيز قدرة المقاومة الفلسطينية صمودها في مواجهة العدو الصهيوني. فقد ترك مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني، (قدس الله سره) تُراثاً مهيباً يجمع بين ثناياه قدسية الزمان، شهر رمضان المبارك، وقدسية الوقت، الجمعة الأخيرة من هذا الشهر الفضيل، و قدسية المكان في القدس، القبلة الأولى والمدينة المقدسة الثالثة للمسلمين، و موطن المعراج السماوي لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إلى جانب قدسية المناسبة المتمثلة في إحياء قضية الإسلام الأولى، تحرير القدس، حيث يحتفل الملايين من المسلمين سنويا في مختلف أرجاء المعمورة بـ " يوم القدس العالمي"، الذي يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، بإقامة المظاهرات الشعبية المناهضة للكيان الصهيوني و المعارضة لاحتلال القدس الشريف وتهجير الجزء الأكبر من الشعب الفلسطيني وإزالة نظامه السياسي ووحدته الجغرافية، فتعلو هتافات الاستنكار والشجب للصهيونية و لحرب التهويد والاستئصال على أرض فلسطين أرض الرسالات ومهد الأنبياء..

فمنذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران في ١١ شباط/فبراير ١٩٧٩، أعلن الإمام الخميني في ٧ آب/ أغسطس من العام نفسه، أن " الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس الشريف" تخليدا للقضية الفلسطينية في الضمير البشري، قالباً بذلك الطاولة على رؤوس الصهاينة الذين كانت ضمن إستراتيجيتهم التي وضعها بن غوريون في خمسينات القرن الماضي، شراء ذمم بعض الدول المسلمة لصياغة تحالف استراتيجي يهدف لمحاصرة الشعب الفلسطيني،

حيث حطم عرش الطاغوت واقتلع سارية العلم الأمريكي ورماها أرضاً، وأحرق الراية الزرقاء الغير شرعية.

جدير بالذكر ان الجمهورية الإسلامية تبذل جهودا حثيثة للدفاع عن المسلمين و قضاياهم، أبرزها القضية الفلسطينية،

فقد احتلت هذه الأخيرة مقدمة اهتمامات الإمام الخميني، منذ لحظة إطلاقه حملته الثورية في الستينات، فكانت مظلومية الشعب الفلسطيني الفكرة المحورية لكل خطاباته، ومن بعده خطابات المرشد الأعلى، آية الله سيد علي الخامنئي، الذي اتبع نهجه الشريف، معتبرا القضية الفلسطينية معيار قياس التزام المرء بالحرية وبحقوق الإنسان. وما إن استلم قياديو الثورة زمام الأمور، حتى تجسدت أولى خططهم، و المتمثلة في غلق السفارة الصهيونية و استبدالها بسفارة دولة فلسطين. وفي ذات السنة، و بالتحديد في شهر رمضان عام ١٣٩٩ هـ ـ٠٧ من آب/ أغسطس عام ١٩٧٩ م، أعلن السيد الخميني، آخر جمعة من شهر رمضان "يوم القدس" كتضامن دولي مع الشعب الفلسطيني الأعزل. ومنه، دأب الإمام الخميني على تخليد قضية القدس الشريف بهدف غرس نوع من الوعي الإسلامي في وجدان كل مسلم وكيانه المعنوي والروحي والرسالي، واستنهاض الهمم للقيام بالدفاع الشرعي ضد العصابات الصهيونية المتحالفة مع قوى الكفر والاستكبار العالمي لإذلال الأمة وإركاعها.

يُشكل يوم القدس العالمي أكبر حدث دولي، يجتمع فيه الشرفاء للتنديد ضد وحشية و فداحة الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل و المطالبة بحقوقهم المشروعة و بإلغاء مشروع حذف فلسطين من خارطة الجغرافيا العالمية، و لرفع الصوت بأن العالم الحرّ كله يقف مع مظلومية الشعب الفلسطيني. و مما نصّ عليه بيان الامام الخميني قول سماحته :

" انني أدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم لتكريس يوم الجمعة الأخيرة من الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك ليكون يوم القدس، وإعلان التضامن الدولي من المسلمين في دعم الحقوق المشروعة للشعب المسلم في فلسطين ".

وعلى هذا الهدي، و إيمانا بمقولة الامام الخميني: "يوم القدس .... يوم حياة الإسلام"، سارت الملايين من الإيرانيين، وغيرهم من المسلمين في المجتمعات الإسلامية وخارجها، و انضم إلى الركب جمع غفير من غير المسلمين الرافضين للظلم و الاستبداد، و المناهضين للصهيونية، حيث ينظمون سنويا مسيرات حاشدة في الدول الغربية، بما فيها أمريكا الراعية للصهيونية، للتنديد بمجازر الاحتلال الصهيوني المتواصلة ضد الفلسطينيين ، مما يثبت أن هذه الدعوة المباركة آتت أكلها في استنهاض الهمم. و في هذا اليوم يخرج الملايين من الإيرانيين في مسيرات حاشدة تجوب شتى أنحاء البلاد دعما للفلسطينيين، يشارك فيها كبار المسؤولين الحكوميين .

و من الواضح ان فعاليات إحياء يوم القدس العالمي لا تقتصر على الخروج في الشوارع للتنديد، وإنما تُسخر الدولة الإيرانية ترسانتها الإعلامية للتعبئة، وتُنظم عشرات البرامج و الملتقيات و الندوات عن القضية الفلسطينية في مختلف ربوع الوطن و المؤسسات والهيئات العامة و الخاصة. فمثلا، دأبت العتبة الرضوية المقدسة سنويا على عقد لقاءات دولية بحضور عدد من الشخصيات الفعالة على الساحة الفلسطينية، كممثلين من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في طهران..إلخ. كما يُنظم سنويا معرض القدس الدولي، ومعارض فرعية، وتستضيف باحة القدس في المرقد الرضوي المطهر مجموعة من الفنانين الذين يقومون بتجسيد مفاهيم يوم القدس من خلال أعمالهم الفنية، و يتم عقد اجتماعات و ندوات باللغات الأجنبية المختلفة بحضور عدد من الشخصيات الدولية الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الفلسطينيين وقضيتهم. وتجدر الإشارة إلى أن العتبة الرضوية المقدسة تُعد من أبرز المؤسسات الداعمة للقضية الفلسطينية، والتي تقوم بشكل مستمر بنشاطات محلية ودولية لدعم الفلسطينيين، وقد شيدت العتبة الرضوية قبل حوالي ثلاثة عقود، رمز قبة الصخرة في إحدى باحاتها التي أطلق عليها باحة القدس.

انني أدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم لتكريس يوم الجمعة الأخيرة من الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك ليكون يوم القدس، وإعلان التضامن الدولي من المسلمين في دعم الحقوق المشروعة للشعب المسلم في فلسطين ".

موائد الرحمن

لا ينسى الإيرانيون في شهر رمضان الفضيل المحتاجين وعابري السبيل، حيث تُنظم الجمعيات الخيرية موائد الرحمان لإفطار الصائمين، فيما تتكفل أخرى بتوزيع وجبات الإفطار على بيوت المحتاجين. كما تُنظم إفطارات جماعية في الساحات العامة و باحات المساجد لإدخال الفرحة الى قلوب المحتاجين، ويتولى عدد من المتطوعين من مختلف الأعمار عملية طهي الطعام وتوزيعه، وتنظيم مأدبات الإفطار. كما يسعى الكثيرون خلال شهر رمضان المبارك إلى تقديم الطعام للصائمين بشكل عام لنيل الأجر والثواب و تعبيرا عن الجود و الكرم، و قد تحولت هذه العادة إلى موروث اجتماعي يُطلق عليه "موائد الرحمن" أو "موائد إفطار الصائمين" . و ما يذكر ان موائد الإفطار تنظم في أكثر من ١٠٠ مسجد في مدينة طهران، تتم هذه المبادرة من خلال مشروع خيري، يُطلق عليه إفطار ضيوف الرحمن، يُساهم فيه المتيسرون مالاً. تبدأ عملية توزيع الإفطار عند سماع الآذان، وتشمل الوجبة كوبا من الماء الساخن أو الشاي، وقليل من التمر والجبن الأبيض، وشيء من الخضراوات، إضافة إلى قطعة من الخبز قبل فرش سُفرة الوجبة الرئيسة للإفطار.

كذلك تُنظم العتبة الرضوية المقدسة، بشكل يومي، مشروع "مائدة الإكرام الرضوي" لإفطار الصائمين في صحن ومرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليهم السلام، فضلا عن تجهيز بيوت الفقراء خلال شهر رمضان المبارك.. كما لا يقتصر مشروع الضيافة على زوار ومجاوري المرقد الشريف، حيث تقوم العتبة الرضوية يوميا بإيصال (٤٠٠٠٠) وجبة إفطار للمناطق المحرومة التابعة لمدينة مشهد المقدسة. و يستفيد من الإفطار السنوي بمدينة مشهد أكثر من خمسة ملايين زائر، و تُزين سفر الإفطار بالأزهار.. كذلك تُقام مأدبة إفطار لفائدة الآلاف من الأشخاص في كل ليلة من ليالي شهر رمضان في مرقد السيدة فاطمة المعصومة (س) بنت الإمام موسى الكاظم (ع) بمدينة قم المقدسة وذلك بسواعد كوادر متخصصة في طبخ الرز والمرق وغيرهما من أشهى الأطباق الإيرانية.

النوروز والدبلوماسية الثقافية لتعزيز الصداقة بين البلدان

علي جسين

ان نـوروز مهرجـان واحتفـال ربيعـي لـه جـذوره كمهرجان ثقـافي في إيـران وبعـض الـدول المجـاورة لهـا. ويركـز هـذا الاحتفال السـنوي أيضًـا عـلى القضايـا والجوانـب الثقافيـة مثـل الاخـلاق والنظافـة والسـعادة والسـياحة الطبيعيـة، كـما يلعـب دورًا بـارزًا في تعزيـز العلاقـات المحليـة والوطنيـة والإقليميـة والدوليـة، ويسـاهم في إرسـاء السـلام والصداقـة والتفاعـل بـين مختلـف البلـدان. وفي الوقـت نفسـه، يُحتفـل بعيـد النـوروز كحـدث وطنـي، تُقـام خلاله أعيـاد وطنية واسـعة النطاق. ويتضمن مراسـم واحتفـالات متنوعـة تقـام بانتظـام وعـلى نطـاق واسـع في مختلـف المناطق ، وفي هـذه المناسـبة يقـوم عـدد كبيـر مـن الأفـراد والمواطنون مـن مختلف الشرائـح والفئـات الاجتماعيـة والعشـائر والأديـان والتوجهـات الدينيـة والسياسـية المختلفـة بآشـاعة الفـرح مـن خـلال ممارسـة بعـض التقاليـد الشـعبية وطهـو انـواع مختلفـة مـن الطعـام والتـزاور وتعزيـز صلـة الرحـم واقامـة البرامـج الفلكلوريـة والسـياحية. وتُفتـح أبـواب البيـوت والبلـدان للجميـع في كثـير مـن الأحيـان. ويقرب هذا الحـدث بين النـاس والحكومات، ويحسـن العلاقـات، ويعـزز التواصـل بـين الأفـراد والأسر والـدول.

كـما يعتـبر عيـد النـوروز أيضًـا فرصـة ثقافيـة مناسـبة لزيـادة التفاهـم والتعـاون بـين البلـدان. حيـث، تتجـه بلـدان المجـال الثقـافي النـوروزي في هـذه الأيـام الجميلـة والممتعة نحـو تعاون جديـد لتنمية وتطويـر العلاقات الدوليـة، وهـذا التطـور في العلاقـات والتعـاون يمكنـه أن يمتد وينتـشر أيضًا إلى بلـدان أخـرى خـارج المجـال الثقـافي النوروزي. على سـبيل المثـال، تحاول بلـدان المجـال الحضـاري النـوروزي، بما في ذلـك إيران، إلى جانب أفغانسـتان وطاجيكسـتان وتركيـا وأذربيجـان وأوزبكسـتان والهنـد، وغيرها، الـى تعزيز نـشر ثقافـة الصداقـة والتضامـن النوروزي في تلـك المنطقة والتـي يمكن ان تـؤدي بدورهـا الـى تعزيز التبـادلات الثقافيـة والفنية والتجارية والسياسـية والدفاعيـة والأمنيـة بشـكل أكبر وتـؤدي إلى ابرام اتفاقيـات مهمة ودائمة بين البلـدان المعنيـة. كـما يمكـن أن تكـون ثقافة النـوروز فرصة مناسـبة وفريدة مـن نوعهـا لتجديـد التضامـن وخلـق المصالحـة والصداقـة وجعـل العلاقات بـين الحكومـات ودول المجتمـع النـوروزي تحظـى بمصداقيـة وشـفافية أكثر. كـما يمكـن ايضـاً أن تكـون ثقافـة النـوروز رمـزًا للأمـل في السـلام والاتفـاق والتضامـن بـين الأفـراد والمجتمعـات والإتجاهـات المختلفـة والمتنوعـة وهذا مايمكنـه أن يسـاهم في تعزيـز المصالحـة والصداقـة بـين البلدان.

إن ثقافـة النـوروز قـادرة على المسـاهمة وبشـكل كبيـر في تعزيـز العلاقات الإيجابيـة كـما يمكـن لثقافة النوروز أن توفر مسـاحة للدبلوماسـية االثقافية والتواصـل بـين الثقافـات، وان تسـاهم في خلـق بيئـة بنـاءة وديناميكيـة ومتناميـة للتفاهـم والتضامـن والتعـاون المشـترك الـذي يخـدم مصالـح الجميع.

وصف الأمين العام للأمم المتحدة النوروز قائلاً " إنه فرصة رائعة للاحتفاء بالتنوع الثقافي والحوار والاحترام المتبادل... انه مناسبة للوحدة والتضامن.. ذلك ان روح النوروز تُشجّع على الانسجام مع الطبيعة وفيما بين الشعوب ،لتعزيز التعاون من أجل تحقيق السلام الدائم".

النوروز و دبلوماسية التعايش السلمي

بنيامين صادقي (باحث في مجال السلام)

مهدت الأبعاد الجغرافية و العرقية و الاجتماعية المناسبة، التي هي بمثابة مهرجان ثقافي متأصل في تراث شعوب هذه الأرض الموغلة في التاريخ ، بأن تحتل الصدارة في الترويج للسلام، ونبذ الحروب، وتعزيز أواصر المحبة بين الحكومات والشعوب في أنحاء العالم، وفرصة لنقل قيم الثقافة الشرقية المفعمة بتباشير المودة والحنان والعاطفة، وعادات أقوامها إلى العالم الغربي، حيث تحمل بين جنباتها أعمق معاني التكاتف والتعاضد التي تحملها النسائم الأولى للربيع، فهي أحدى أفضل التجارب الإنسانية التي ساهمت في تشييد صرح حضاري و ثقافي و اجتماعي، نهلت منه ولا تزال بقية الأمم في شتى أرجاء المعمورة، وذلك من خلال التمازج الروحي والفكري بين الأمم.

تُشكل عناصر السحر والجمال الذاتي التي تتسم بها التقاليد الممارسة لإضفاء البهجة النوروزية، حافزا للتعاون الثقافي والسياسي والاقتصادي بين الدول الأعضاء في هذه المنطقة التاريخية الحضارية. فالحرص على إحياء هذا العيد، الذي يُشكل رابطة ثقافية حقيقية، سيُعزز ـ لا محالة ـ روح التضامن و التعاضد ، و سُبل التعايش السلمي بين دول المنطقة ، موفراً بذلك فرصة استثنائية لترسيخ العلاقات بين هذه الدول، مما دفع بمنظمة الأمم المتحدة إلى تسمية يوم الحادي والعشرين من آذار/ مارس من كل عام " يوم النوروز العالمي "، باعتباره عيداً للتآخي والتعايش السلمي، ودليلاً على أن هذه المناسبات التاريخية قادرة على تحقيق ما تعجز عنه العديد من الأطروحات السياسية المتداولة في عالمنا المعاصر.

كما سُجل هذا اليوم في قائمة اليونسكو النموذجية للتراث الثقافي للبشرية عام ٢٠٠٩ ، بوصفه تقليداً ثقافياً لعدة شعوب ن وعيداً عريقاً توارثته الأجيال.. و وصف الأمين العام للأمم المتحدة النوروز قائلاً " إنه فرصة رائعة للاحتفاء بالتنوع الثقافي والحوار والاحترام المتبادل... انه مناسبة للوحدة والتضامن.. ذلك ان روح النوروز تُشجّع على الانسجام مع الطبيعة وفيما بين الشعوب ،لتعزيز التعاون من أجل تحقيق السلام الدائم".

البركات والآثار التربوية لتزامن عيد النوروز مع شهر رمضان المبارك

اعداد:حسين محمد

يحمل كل من عيد الفطر ورمضان لوحدهما بحرًا من المشاعر الطيبة؛ فالأجواء الروحانية الخاصة للإفطار والسحور، والشعور بالقرب من الله عزوجل وعبادته والتضرع اليه في شهر رمضان المبارك عندما تجتمع مع حالة الشعور بالتجدد والولادة والأجواء الخاصة بالربيع والنوروز، تجعل أجواء هذين الحدثين العظيمين أكثر جمالاً وتميزاً .

ويبدو أن لهذا العام ربيعين ؛ فمن جهة ، نحن نواجه ربيع الطبيعة وازدهار الزهور والأشجار؛ ومن ناحية أخرى نلاحظ ان أيام الربيع قد تزامنت هذا العام مثل العام الماضي مع ربيع القرآن، يعني شهر رمضان المبارك. وهذا التزامن يدعونا الى ان نكون معاً ونجتمع مع بعضنا البعض للقيام بخطوات ايجابية صالحة تعزز معنويات الانسان ومنها صلة الرحم وتقديم العون للآخرين والاحتفال تزامناً بربيع الطبيعة وربيع القرآن.

إعداد طاولات إفطار بسيطة

إن إعداد الإفطار في شهر رمضان المبارك واطعام الصائمين امرمستحب إلى حد كبير، حيث ورد عن رسول الله (ص)، ان أحيوا عادة الإفطار ولو بحبة من التمر، ففي هذا العام، وبما أن رأس السنة وعيد النوروز يتزامنان مع شهر رمضان المبارك، فيمكننا استغلال هذه المناسبة لإقامة موائد إفطار بسيطة تجمع أفراد الأسرة، والاقرباء حولها والاستفادة بأفضل شكل ممكن من تزامن احتفالات رمضان وعيد النوروز.

كما إن تزامن عيد النوروز مع شهر رمضان المبارك وتوفرالفرصة للاستفادة من عطلة النوروز تسمح لنا بأداء طقوس هذه الأيام بمزيد من الراحة. فالصيام والسهر طوال الليل خلال شهر رمضان مع ممازسة الأعمال والأنشطة اليومية يمكن أن يأخذ المزيد من طاقتنا، ولكن عطلة عيد النوروز يمكن أن تكون فرصة جيدة للاحتفال بهذه المناسبة بمزيد من الراحة والسلام.

يعتبر عيد النوروز سنّة حميدة ترتبط بتجديد الأرض والسنة والناس وارتداء الملابس الجديدة والأفكار الجديدة وما إلى ذلك. ويتبع شهر رمضان المبارك نفس التقليد أيضًا؛ وهذا يعني أن هذا الشهر أيضاً هو لتطهير النفس البشرية، وصحة النفس والعقل، وتجنب الشهوات الدنيوية والشراهة والطمع والصفات السلبية الاخرى

احتفال وطني وديني

إن النوروز ليس عيداً وطنياً فحسب، بل هو عيد ديني أيضاً، لأن النوروز وفلسفته يرتكزان على التوحيد، والتوجه إلى الله، وممارسة الطقوس والتقاليد الحميدة، والثقافة الإيرانية العقلانية القديمة التي هي في الواقع ثقافة ترتكز على مبدأ التوحيد، لها صلة بالإيرانيين الموحدين فيما قبل الإسلام وبعده.

الزيارة والقرابة

من الامور والسنن التي يوصى بها ويتم التأكيد عليها في شهر رمضان المبارك على مر الزمن هوالحفاظ على صلة الرحم والاجتماع معاً حول مائدة وجبة الإفطار . وان نزور بعضنا البعض كما نتزاور في عيد النوروز، لأن ذلك يجدد جمع الشمل بيننا ويبقينا على اطلاع على الأوضاع الراهنة لبعضنا البعض. و بما أن شهر رمضان المبارك يتزامن هذا العام مع عيد النوروز،يجب التعامل معه بجدية أكبر من أي وقت مضى.

ويجدر الاشارة الى إن الغاية المهمة من الزيارات العائلية في عيد النوروز هي إبقاء أفراد العائلة على اطلاع بأحوال بعضهم البعض. وبهذه الطريقة، من الممكن أن يكون أحد الأقارب والمعارف يعاني من مرض معين أو من مشاكل مادية او عاطفية او نفسية ،من هنا يمكن ان تكون أيام النوروز ورمضان فرصة عظيمة للأقارب والمعارف للاطمئنان على أحوال بعضهم البعض، والتواصل مع بعضهم البعض، والمسك بأيدي بعضهم البعض

والتعاون من اجل ازالة كل المشاكل التي يمكن ان تواجههم.

كما يعتبر عيد النوروز سنّة حميدة ترتبط بتجديد الأرض والسنة والناس وارتداء الملابس الجديدة والأفكار الجديدة وما إلى ذلك. ويتبع شهر رمضان المبارك نفس التقليد أيضًا؛ وهذا يعني أن هذا الشهر أيضاً هو لتطهير النفس البشرية، وصحة النفس والعقل، وتجنب الشهوات الدنيوية والشراهة والطمع والصفات السلبية الاخرى.

فرصة لتعزيز القرابة

خلال زيارات النوروز، يمكننا في كثير من الأحيان رؤية أقاربنا ومعارفنا البعيدين في منازل أقاربنا الأقربين، وبالإضافة إلى اللقاءات الجديدة، يتم تعزيز روابط القرابة، وتتعزز جذور روابط أطفالنا مع الأقارب والعائلة خلال هذه الزيارات النوروزية.من هنا فأن الاحتفالات التي تصاحبها عادات وتقاليد طيبة ولطيفة، مثل زيارة كبار السن والأقارب والأصدقاء الذين قد لا نراهم كثيراً خلال العام ونطمئن على سلامتهم، هي من بركات النوروز واحتفالاته الخاصة. فهذه الزيارات والاحتفالات تمنحنا الأمل والحماس وتحسن مزاجنا. وخاصة أن أيام العيد تشكل جزءاً مهماً من أجمل ذكريات طفولتنا، وهذه العادات والتقاليد لها أجمل الآثار في تشكيل شخصية وروح الأطفال والمراهقين. في الواقع، يعتبر النوروز وعاداته من أبرز أجزاء الثقافة الإيرانية، والتي أقرها الاسلام الأعظم بعد وصول الإسلام إلى إيران، وهذا المزج بين العادات الإيرانية والتوصيات الإسلامية أدى إلى استمرار هذه العادات في إيران لآلاف السنين. وكما أن عادات وتقاليد عيد النوروز لا تزال موجودة في بعض الدول المجاورة،ووجود الحدود الجغرافية عبر التاريخ لم يمنع الشعب الطاجيكي والتركماني والأفغاني من الاحتفال بعيد النوروز الإيراني القديم والجلوس على موائد السينات السبعة.

هناء سعادة

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على عبده ورسوله محمد (ص)، و عهده إلى عباده ودستوره إليهم، أنزله عز وجل لينظّم حياة الإنسان ويأخذ بيده نحو سعادة الدارين، لما يحتويه من قيم إيمانية وأخلاقية وحضارية، فهو حبل الله الممدود لإنقاذ البشرية . وعلى هذا الأساس، كان القرآن مصدراً للقوانين والأحكام، ومرجعاً للنظام الأخلاقي والاجتماعي، حيث يمثل فلسفة تديّن شاملة للحياة، فلم يغفل جانبا من جوانب الحياة إلا و فصّل فيه، فهو يهدي للتي هي أقوم ويخط للمسلم منهج حياة، بفضل كنوز معارفه التي لا تنضب.. و بذلك ينبغي أن لا ينحصر تعليم القرآن في دراسة أحكام التلاوة والترتيل والحفظ فقط، بل يجب أن يمتد إلى تدبر هديه و تفعيله في كل نواحي الحياة.

وانطلاقا من هذا المبدأ، واستشعاراً لضرورة خدمة كتاب الله وتفعيله في كل نواحي الحياة، دأبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على خدمة كتاب الله حفظا له وصيانة، وتيسيرا، وتفسيرا، وبيانا لإعجازه، واستنباطاً. ولم تقصر جهود الإيرانيين على هذه الميادين فحسب، بل شملت تفعيله في كل نواحي الحياة، لاشتماله على كم ضخم من المفاهيم والبحوث العلمية الدقيقة والمعمّقة في مجالات متنوعة؛ مؤكدين على ضرورة سبر أغواره بوصفه مرجعاً في كل نواحي الحياة. ففي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يتحدث عن القرآن: (... وله ظهر وبطن، فظاهره حكمة وباطنه علم.. ظاهره أنيق وباطنه عميق.. له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرف النصفة، فليرعَ رجل بصره..).

و إبان انتصار الثورة الإسلامية في ١١ شباط/فبراير ١٩٧٩ بقيادة الإمام الخميني (قدس) وصبر وصمود وجهاد الشعب الإيراني بكافة أطيافه وعلمائه وقيام الدولة، حرص الإمام بأن تكون الحكومة حكومة قرآنية تعمل بالقرآن وتنتهج نهجي القرآن والعترة، واصفاً كتاب الله بأنّه " كتاب الرحمة الإلهيّة الكبرى"، الذي يهدف إلى إيصال الإنسان إلى

إبان انتصار الثورة الإسلامية في ١١ شباط/فبراير ١٩٧٩ بقيادة الإمام الخميني (قدس) وصبر وصمود وجهاد الشعب الإيراني بكافة أطيافه وعلمائه وقيام الدولة، حرص الإمام بأن تكون الحكومة حكومة قرآنية تعمل بالقرآن وتنتهج نهجي القرآن والعترة، واصفاً كتاب الله بأنّه " كتاب الرحمة الإلهيّة الكبرى"، الذي يهدف إلى إيصال الإنسان إلى السعادة ونجاته من الضلالة

السعادة ونجاته من الضلالة. فبذلت الحكومة الإيرانية و لا تزال جهودا حثيثة لتأصيل المنهج القرآني وإحياء الحياة القرآنية في كل بيت وفي كل مدرسة وفي كل مؤسسة، و قد سطرت برامج عديدة و متنوعة على طول السنة، و خاصة في المواسم التبليغية، المتمثلة في أشهر محرم، و صفر، ورمضان، من بينها تنظيم فعاليات قرآنية دورية، هدفها تكريس مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والفكر الإسلامي للأمة.

ولأن شهر رمضان المعظم هو شهر القرآن، تشرق أنوار الكتاب المبين حفظاً وترتيلاً وتلاوة بشكل أكبر في الجمهورية الإسلامية المباركة، وهي الأنوار التي لم تغب عنها أبدا، فلا تجد مسجدا، أو حسينية، أو مركزا دينيا إلا وفي جنباته أصداء كتاب الله المعظم، تلاوة وتجويدا، فتتحول تلك المراكز في هذه الأيام المباركة إلى أماكن عامرة بالذكر الحكيم وموائد الرحمن، ويتم عرض أحدث المصاحف المطبوعة و الكتب التفسيرية و المختصة في علوم القرآن.

قال تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}. "سورة البقرة - الآية ١٨٥." .. و من هنا يُمكننا استشعار هذه الآية في إيران خلال هذه الأيام والليالي المباركة التي تتخللها أجواء معطرة بنفحات روحانية وتراتيل قرآنية عذبة بحضور القراء والمستمعين.

الانشطة القرآنية

تُجدد إيران العهد كل سنة في رمضان مع المعرض الدولي للقرآن الكريم الذي أضحى علامة بارزه لشهر رمضان، إذ يحتضن مصلى طهران الكبير أجنحه هذا المعرض بمشاركه مراكز الأبحاث القرآنية من مختلف دول العالم. ويتم عرض أحدث المصاحف المطبوعة وتقنيات التعليم الالكتروني، وأهم الكتب والدراسات القرآنية وآفاق طباعة ونشر القران الكريم، ومجالات الارتقاء بالثقافة القرآنية وعلوم الحديث، وسبل إدخال المواد القرآنية في التكنولوجيا الحديثة والانترنت. ويضم المعرض بين جنباته أربعين قسماً منها : الاستشارة والحوار القرآني، والبحوث وترجمة القرآن، والقرآن والأطفال، إضافة إلى قسم المجلات الرقمية.

كما تسطع في سماء الجمهورية الإسلامية الإيرانية في رمضان من كل عام ، أسماء متألقة في مُختلف مسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده سواء في الدول العربية أو الإسلامية، فهم سفراء إيران في حفظ كتاب الله، وفرسان المنابر بحناجر صداحة قلّ مثيلها في العالم كله، حيث استطاعوا ولا يزالون احتلال مراتب متقدمة في مختلف تلك المسابقات لسنوات طويلة. ومن أبرز الحُفّاظ والقراء الإيرانيين الذين تم تكريمهم في المحافل الدولية، و تميزوا بحذق فهمهم وتوقّد ذاكرتهم بسبب أخذهم القرآن الكريم غضًّا طريًّا منذ نعومة أظفارهم، نذكر حافظ القرآن الكريم الإيراني سينا طباخي، و الذي أحرز المركز الأول في "مسابقات القرآن الكريم الدولية" التي أقيمت في كرواتيا سنة ٢٠٢١. وشارك في هذه المنافسة الدولية ٣٣ حافظاً للقرآن من ٢٦ دولة.

من جهتها تُنظم المراكز واللجان الدينية في المدن والقرى بإشراف لجنة التبليغات الإسلامية، معارض ومسابقات وفعاليات قرآنية متنوعة، هدفها نشر الثقافة القرآنية. و الجدير بالذكر أن البلد يضم دور للقرآن في كل بلدة، يُشرف عليها معلمون، تُعينهم وزارة التربية والتعليم. وفي هذا السياق، يذكر موقع قناة القرآن بأنه يوجد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكثر من ٤٧٠٠ مؤسسة قرآنية، ولديها فعاليات قرآنية مُكثفة في شهر رمضان الكريم، وندوات لتبادل الآراء الفقهية واكتشاف الجديد في الساحة الفكرية، ومسابقات لحفظ القرآن و المعرفة القرآنية.

وتكريسا لتعاليم المرجعية الإيرانية الرشيدة، كان الدور الأبرز للمسجد، باعتباره ليس فقط مؤسسةً دينية تعبدية إنما اجتماعية و تربوية تحتضن الأبناء، وتصقلهم صقلًا قرآنيًا، يصنع منهم قادة ومسؤولين على قدر كاف من الوعي الديني والثوري والسياسي والإحاطة بكل ما يحتاجونه من معارف متنوعة. ومنه، يلعب المسجد دورًا بنّاءً ومهمًا جدّا في الإعداد القرآني.. و في شهر رمضان المبارك، تُطلق كل مساجد البلاد مسابقات لحفظ القرآن الكريم، وتشجيع تعلّمه، مع تقديم هدايا للفائزين، سيرا على نهج الإمام الخميني طاب ثراه، الذي ارتأى أنه من الضروري الاحتفاء بحفظة القرآن.. كما تُنظم المساجد برامج لتلاوة القرآن بمعدل جزء كل يوم، حتى يتم ختمه مع نهاية الشهر الفضيل، تُعرف ببرامج " التلاوة الخضراء "، تأسياً بالإمام الخميني الذي عُرف عنه أُنسه بالقرآن الكريم في شهر ربيع القرآن، حيث يُوليه أهمية خاصة رغم كثرة مشاغله، فكان يتلو ما تيسر منه ثلاث إلى خمس مرات في اليوم ويختمه في شهر رمضان المبارك ثلاث ختمات، و أحيانا عشر ختمات، بمعدل قراءة عشرة أجزاء يوميا، فكان يختمه بالكامل كل ثلاثة أيام مرة، كما جاء على لسان حجة الإسلام والمسلمين الناصري في كتاب "ملامح من حياة الإمام "، ج٤.

الأسرة في القرآن الكريم

دور شهر رمضان المبارك والنوروزفي دعم الأسرة (١)

الدكتورة فاطمة ابراهيمي وركياني
استاذة دراسات المرأة والأسرة في كلية العلوم الاجتماعية والاقتصاد بجامعة الزهراء(س)

ان تزامن حلول شهر رمضان المبارك ربيع القرآن مع ربيع الطبيعة وعيد النوروز وما يتخلله من تقاليد وعادات تراثية ومنها صلة الرحم والاهتمام بالأسرة ودعمها وتزاور الاسر والعوائل الايرانية خلال ايام العيد دعاني لأتطرق لهذا الموضوع المهم المتمثل بمكانة الاسرة في القرآن الكريم والدور الذي يلعبه شهر رمضان المبارك و عيد النوروز في دعم كيانها .

تحتل الأسرة مكانة مرموقة في كافة الاديان وعلى رأسها الاسلام الذي ينظر لها بانها النواة المركزية للمجتمع.

كذلك فان المرأة والرجل يشكلان الركنين الاساسيين لهذه المؤسسة المركزية حيث ان الله سبحانه و تعالى خلقهما بأحسن تقويم لذا فان مؤسسة الاسرة تعتبر اهم الكيانات و المؤسسات الانسانية منزلة ومكانة عند الله جل وعلا.

وهكذا فان الاسرة تمثل مركزا لصيانة العادات والسنن والتقاليد الوطنية والقومية والثقافية والاخلاقية وبؤرة لنمو العواطف والاحاسيس وتربية الاجيال السليمة والصالحة.

ان التعاليم الدينية تولي اهمية قصوى لصيانة هذه الآصرة التي تربط اركان الاسرة وترفض تشتتها وقد أكد القرآن الكريم في العديد من آياته المباركة على تكريم الآباء والامهات والمحافظة على صلة الارحام حيث ان اصالة نظام الأسرة في الاسلام ادى الى تمتين الاواصر بين افراد الاسرة الواحدة حتى آخر العمر وبالتالي صيانة العلاقة بين الابناء والآباء والامهات واجدادهم وبالعكس.

ان التعاليم الدينية تولي اهمية قصوى لصيانة هذه الآصرة التي تربط اركان الاسرة وترفض تشتتها وقد أكد القرآن الكريم في العديد من آياته المباركة على تكريم الآباء والامهات والمحافظة على صلة الارحام حيث ان اصالة نظام الأسرة في الاسلام ادى الى تمتين الاواصر بين افراد الاسرة الواحدة حتى آخر العمر وبالتالي صيانة العلاقة بين الابناء والآباء والامهات واجدادهم وبالعكس.

في عالمنا المعاصر حيث تتعرض الاسرة للعديد من الآفات والتهديدات الجادة فان علماء النفس والاجتماع توصلوا الى هذه النتيجة المهمة وهي ان صيانة كيان الاسرة الدافئ والملئ حبا و مودة وشعور افراد الاسرة بالعلاقات الحميمة والمترسخة وتبادل المحبة فيما بينهم تعتبر احدى سبل المحافظة على البشرية ازاء التهديدات و التحديات والمشاكل الروحية والنفسية الناتجة عن نمط الحياة الغربية..

فالاسرة المستحكمة و المتعاضدة تعتبر اذن افضل داعم ومدافع لكل من اعضائها وفي مثل هذا المسار والاجواء السليمة يتخلص الانسان من النزعة الفردية والانانية و يواصل تفكيره بالمسار المعنوي والعمل على تحقيق النمو والتطور والسمو والتعالي لباقي افراد الاسرة.

وفي ظل مثل هذا الكيان العائلي الراسخ يتمتع جميع افراده بحقوق انسانية متساوية وفي مثل هذه النظرة الرائعة تصبح الاسرة مؤسسة مقدسة عبرعنها القرآن الكريم بالميثاق الغليظ وهو يعني ان افراد الاسرة يعيشون معا بكل قوة ورسوخ وتفاهم وبالمعروف في ظل اجواء توافقية اخلاقية مثالية وان لم يحصل هذا التوافق الاخلاقي يتم الانفصال بالمعروف ايضا بين ركني الاسرة الاساسيين.

كما ان مفهوم التضامن يعتبر من المفاهيم المهمة والاساسية في الدراسات العائلية وهذا المفهوم يعني الوحدة والوفاق والوفاء وهو النابع من الارتباطات والاواصر والمشاعر والمتعلقات القلبية الاسلامية المشتركة التي تجعل العلاقة الزوجية تصطبغ بصبغة الهية مقدسة.

وهكذا فان الاسلام رسخ اصول وقواعد الاسرة واحترم الانساب و صانها بكل قوة وارادة حتى لا تتلاشى من الخارج ولا تتعرض لأي أذى من الداخل حيث تلعب النساء دورا اساسيا في تأسيس الاسرة من حيث المحبة و الرأفة والمودة والجذابية و تقام قواعدها وأسسها حول محور المحبة والمودة وبذلك يتبلور دور المرأة باعتبارها مظهر الجمال الالهي في الحياة الانسانية. اذن فان الاسرة التي تؤسس على ركني المودة والرحمة تتميز بأنها ذات أسس مستحكمة و يتربى في اكنافها ابناء صالحون يدعمون اسسها واركانها الاصلية.

وهكذا فان الله سبحانه وتعالى يأمر في القرآن الكريم أن تكون المعاشرة بالمعروف بين الزوجين في ظل الحياة الزوجية السليمة وان يتم التعامل بكل رفق ومعروف مع الزوجة داخل الاسرة .

اذن فان الزوجة والزوج يمثلان العامل الرئيس لتحقيق الارتباط بين الارحام والقرابة بين اسرتين فالارحام تمثل عامل الوحدة والارتباط والقرابة الذي يضمن تحقق العلاقة النسبية بين الاشخاص وان هذه

العلاقة الانسانية تترك آثارا اخلاقية وخَلقية وروحية وجسمية مدهشة.

ان اهمية القرابة وصلة الرحم وآثارها ودورها في تحقق السلامة المعنوية والروحية لبني الانسان أدت بأن يوصي الاسلام والقرآن الكريم كثيرا بحفظها وصيانتها لان الارحام تمثل اقوى عوامل التفاهم والتصالح والسلام والمحبة بين الاقوام لذا فان الاسلام اوصى بالعمل الصالح والتودد بين الاقرباء وذوي القربى وخدمتهم والتعامل بحسن معهم وجعل ذلك مضاعفا بالمقارنة مع التودد والتعامل الحسن مع غير الاقرباء.

وهكذا فان الاسلام تعامل مع الاسرة بأنها عامل نمو المجتمع وتطوره وبعدها يذكر الارحام حيث جاء في الآية الاولى من سورة النساء(... واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام...) اي ان الاسلام يدعو لتقوى الارحام الى جانب تقوى الله.

وفي آية مباركة اخرى يجعل الشكر لله سبحانه وتعالى الى جانب شكر الوالدين وتكريمهم(...ان اشكر لي ولوالديك ...) (سورة لقمان- ١٤) .

هذا وقد ذكر الله سبحانه وتعالى لفظ (ذوي القربى) للتعبير عن ضرورة الارتباط بين الاقرباء والابتعاد عن التفرقة ولزوم الحفاظ على الوحدة بين اعضاء الاسرة فضلا عن التأكيد على اهمية الانسجام العائلي حيث جاء

في الاية ٨٣ من سورة البقرة(واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا و ذوي القربي واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا...).ونظرا لأهمية الاسرة ومكانتها الى جانب منزلة الاقوام والارحام والاقرباء والاهتمام الذي توليه الاسرة والعوائل الايرانية للتزاور فيما بينها تقام خلال شهر رمضان المبارك مراسم دينية وتقليدية في اطار صلة الارحام منذ القدم وحتى يومنا الحاضر مثل مآدب الافطار وكذلك تبادل الزيارات واللقاءات الحميمية خلال ايام النوروز فضلا عن ليالي رمضان المبارك حيث يهتم الايرانيون منذ القدم بزيارة الاقرباء والمعارف والاصدقاء وتبادل الزيارات معهم خلال ايام نوروز وليالي رمضان المبارك. وخلال شهر رمضان المبارك تتم دعوة الاقرباء والاصدقاء والمعارف لمائدة الافطار ويكون الآباء وكبار الاسرة هم محور هذه المراسم حيث يقضي افراد الاسرة اوقات مباركة مليئة بالبهجة وتبادل المشاعر والاحاسيس الفياضة الى جانب كسب ثواب مثل هذه الاعمال في هذا الشهر الفضيل.

لقد ادرك الايرانيون وجميع المسلمين اهمية مثل هذه المراسم والدعوات الكريمة وضرورة الاستمرار في ادائها لما لها من دور مؤثر في تنقية الاجواء السائدة في المجتمع بالاخص ان ليالي شهر رمضان المبارك تتزامن هذا العام مع ايام نوروز حيث تشترك المناسبتان في دورهما المؤثرفي تعزيز اواصر المحبة والمودة والوئام بين الناس.

اجل ان لحظات الافطار الرائعة حول المائدة بحضور الآباء والامهات والاقرباء من اعمام واخوال وخالات وابنائهم تزيد من روعة المراسم وتعمل على اضفاء اجواء المودة والمحبة بينهم وتعمق العلاقات والأواصر الأسرية..كما ان تعاون الجميع في اعداد الطعام ومائدة الافطار وتلاوة القرآن الكريم وقراءة الادعية المأثورة لليالي رمضان المبارك بشكل جماعي تزيد من الاواصر والتعاون المشترك وتعمق العلاقات الاسرية والاجتماعية وبالتالي اشاعة اجواء من المودة والمحبة وهو ما تفتقده المجتمعات الانسانية في عصر الحداثة الذي ادى الى انكفاء المجتمعات وابتعاد الاسر عن اللقاء وتبادل الزيارات فيما بينهم.

من هنا فان المحافظة على العلاقات الاجتماعية وتبادل الزيارات بين الاقرباء والاصدقاء والاسر المسلمة وصلة الارحام تمثل السبيل الناجح الذي اقره الاسلام لخروج الناس من الطريق المغلق الذي تواجهه الانسانية بالاضافة للتقاليد التراثية العريقة التي يقوم بها الناس خلال ايام النوروز حيث اعتاد الصغار على زيارة الكبار احتراماً لهم وتبادل كلمات التهنئة والتبريك حيث تختتم اللقاءات غالبا بتقديم الكبار والآباء هدية نقدية للصغار تسمى (العيدية) مما يزيد الاجواء بهجةً وسرورا.

على أمل أن تستمر مثل هذه العادات والتقاليد الاسلامية والتراثية بين الناس لنكون قدوة لباقي شعوب العالم ان شاء الله.

١- مقتبس من كتاب (الأسرة المتوازنة) من تأليف العلامة اية الله الجوادي الآملي

ان الصيام من اذان الفجر وحتى اذان المغرب والامتناع عن تناول الطعام والشراب يساعد في اعتدال الجسم الانساني و اعطاء قسط من الراحة للجهاز الهضمي ودفع المواد الزائدة من البدن و بالتالي تحسين عمل اجهزة الوقاية والحماية والجهاز العصبي والهورمونات و غيرها.

شهر رمضان ربيع القرآن الكريم

الدكتور سيد محمد اكرمي
استاذ علم الوراثة في جامعة طهران للعلوم الطبية

المقدمة

هل ينبغي الاكتفاء بتلاوة القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك والمواظبة على ذلك ؟ او التدبر في الآيات القرآنية او كلاهما؟..حيث اعتاد الصائمون على تلاوة جزء واحد من القرآن الكريم في كل يوم من ايام الشهر الفضيل ..

اترك الاجابة على هذا السؤال للقراء الاعزاء.

بالطبع ان تلاوة الآيات القرآنية والتدبر فيها عملان جيدان لان فيهما ثواباً الهياً لمن يؤديهما حيث تطرقت في شهر رمضان المنصرم لبعض الآيات التي تشير لموضوع السلامة و ركزت عليها و قدمتها فيما بعد بشكل برنامج اذاعي قصير لثلاث دقائق لكل حلقة يومية بعد ان اشبعت الموضوع بحثا وتفصيلا (١) ..على امل ان اجمع كل هذه الحلقات قريبا في كتاب مستقل ان شاء الله.

هـذا وقـد اشـار الامـام عـلي بـن مـوسي الرضـا (ع) الى اهميـة تـلاوة القرآن الكريـم خـلال هـذا الشـهر الفضيـل بالقـول ان من يقـرأ آية واحدة في شـهر رمضـان كأنـه ختـم القـرآن الكريـم في الاشـهر الاخـرى(٢) حيـث نـرى هنـا التأكيـد علـى ضرورة التدبـر في الآيـات القرآنيـة الـى جانـب تـلاوة القـرآن الكريـم خـلال ايـام الشـهر الفضيل .

اثنـين مـن الكروموسـومات x و y حيث يوجد في الكروموسـوم y خمسـون مـن الجينـات فقـط بينما يوجـد ١٠٠٠ جين في الكروموسـوم x .

ولـو لم يكـن ذلـك لـكان هنـاك تفاوت كبـير بين هيـكلي الرجل والمـرأة بينما القـرآن الكريـم يؤكـد ان هـذا التشـابه ادى الى اسـتتباب الهدوء والسـكينة لديهـما.. كـما انـه ورد في اثنـين مـن الآيـات القرآنيـة المباركـة التعبيران(مـن

الآيات المرتبطة بعلم الوراثة في القرآن الكريم

هنـاك العديـد مـن الآيـات القرآنيـة المباركـة التـي تضمنـت الاشـارة لعلـم الوراثـة ..حيـث اني لا ادعـي تخصـصي في تفسـير القـرآن الكريم بل سـأكتفي بتقديـم تصـوراتي الخاصـة علـى امل الاسـتفادة مـن آراء الخـبراء والمختصين بهذا الشـأن...

عدم التفريق بين المرأة والرجل

وردت هـذه الآيـة المباركـة (...لكـم مـن انفسـكم ازواجـا...) ثـلاث مرات في القـرآن الكريـم (٣) و هـو ما يؤكـد اهمية هذا الموضـوع ... و تكون النتيجة العمليـة لذلك كالآتي ..

ان هنـاك تشـابها في الجينـات بـين المـرأة والرجل حيث ان المـرأة تمتلك اثنين مـن الكروموسـومات x وأحدهـما غـير فعـال بشـكل طبيعي والرجـل يمتلك

انفسـهم) و(مـن انفسـكم)حيث قـال سـبحانه وتعالـى (لقـد مـن الله على المؤمنـين اذ بعـث فيهـم رسـولا مـن انفسـهم...) (٤) و (لقـد جاءكـم رسـول من انفسـكم...) (٥).

وهـذا يعنـي توفـر امكانيـة الارتبـاط الامثـل والفهـم الافضـل واسـتتباب الهـدوء والسـكينة بسـبب ذلـك ..

الطبع والتطبع..

اهتـم الباحثـون كثـيرا بموضوع (الطبـع و التطبـع)(Nature and Nuture) المرتبطـين بصفـات و اعـمال الانسـان ودورهـما في الحيـاة الانسـانية و ايهما اهـم و اكـثر تأثـيرا وقـد تـم توضيـح هـذا الموضـوع بـكل روعـة و اختصـار في القـرآن الكريـم مـن خـلال سرد جانـب مـن حيـاة السـيدة مريـم (عليهـا السـلام)حيث يقـول اللـه سـبحانه و تعالـى (فتقبلهـا ربهـا بقبـول حسـن

وانبتها نباتا حسنا و كفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) (٦).

و هكذا يتم توضيح عملية الزرع والنمو بشكل جميل ... و نستخلص منها انه بعد زرع البذور المحسنة والتي ترتبط بالجينات فان هناك عدة عوامل مهمة تلعب دورا موثرا في نمو هذه البذور مثل الماء والهواء والنور والمواد المقوية للنبات والاسمدة وهي تشير الى العوامل المؤثرة في تربية الانسان وسلوكه حيث تختتم الآية المباركة بالاشارة الى الرزق الذي يأتي من الله جل وعلا و يرتبط بالاجواء المحيطة بالعملية ..وهنا تتم الاشارة للمراحل الثلاث للعملية الزراعية او التربوية وهي بذر البذور والنمو والحصاد وكلها اختصرتها الآية المباركة بالعبارة (وانبتها نباتا حسنا) .

وهنا تتم الدعوة للتدبر في الآية القرآنية المباركة الآنفة وغيرها من الآيات الاخرى التي تهتم بموضوع السلامة على امل ان يوفر شهر رمضان المبارك فرصة اكبر للتدبر والتفكر في خلق الله جل وعلا.

ج- الآيات القرآنية والروايات الشريفة حول الصيام والسلامة

تشير الآيات المباركة من ١٨٣ وحتى ١٨٧ من سورة البقرة الى وجوب الصيام كما كان عليه في الاقوام السابقة وان الصيام يمثل علامة التقوى الى جانب رفع هذا الوجوب على الانسان عند المرض او السفر وقضائه فيما بعد كما تتم الاشارة لآية مباركة اخرى تؤكد على ان الله سبحانه وتعالى يشمل الصائمين برحمته الواسعة و ثوابه الجزيل(٧).

وفي حديث آخر ينقل عن الامام محمد الباقر (ع) ان الاسلام بني على خمسة اركان ومنها الصيام(٨) ويقول في حديث آخر ان لكل شي زكاة وان زكاة الجسم الصيام (٩) ..وفي تفسيره للآية المباركة ١٥٣ من سورة البقرة التي تدعو فيها المؤمنين للاستعانة بالصبروالصلاة يقول الامام محمد الباقر(ع) – ان الصبر هو الصوم ذاته.

كذلك فان رسول الله الاكرم محمد(ص) يقول في حديث قصير بكلمتين - صوموا تصحوا(١٠)..ويقول ايضا.. المعدة بيت الداء وان الصوم والامساك افضل دواء(١١) ويقول الامام علي (ع) ان الصوم هو احد اركان الصحة(١٢)..وهنا تتم الاشارة للجهاز الهضمي بشكل عام رغم ذكر المعدة في الحديث الشريف للاختصار او طبقا لطبيعة الانسان ومدى فهمه آنذاك.

الاستنتاج

ان الصيام من اذان الفجر وحتى اذان المغرب والامتناع عن تناول الطعام والشراب يساعد في اعتدال الجسم الانساني و اعطاء قسط من الراحة للجهاز الهضمي ودفع المواد الزائدة من البدن و بالتالي تحسين عمل اجهزة الوقاية والحماية والجهاز العصبي والهورمونات و غيرها.

بالطبع ان هذه الفوائد تضاف اليها المكاسب المعنوية والسلامة الروحية التي ينالها الانسان بفضل الصيام حيث ان هذه الفريضة الالهية تلطف الروح الانسانية وتقوي الارادة والعزم للسيطرة على الغرائز الانسانية ومعالجة الكثير من الامراض مثل السكري وضغط الدم والاضطرابات المعوية والهضمية و غيرها.

كذلك تطرقنا في الجزء الاخير من المقال لأهم النقاط المرتبطة بالصوم والسلامة والدعوة للتدبر اكثر في الآيات القرآنية المباركة بهذا الشأن مع الدعاء بأن يجعلنا الله سبحانه وتعالى من الصائمين الحقيقيين والقائمين والتالين للقرآن المجيد والتدبر في آياته المباركة في هذا الشهر الفضيل(١٣).

مصادرالبحث

١- http://radio.iranseda.ir/program/?VALID=TRUE&ch=15@m=053111

٢-بحار الأنوار\ج٩٣ص٣٤٦

٣-سورة الروم\ ٢١ – سورة النحل \٧٢ – سورة الشورى \١١

٤-سورة آل عمران \ ١٦٤ و سورة التوبة\١٢٨

٥-سورة التوبة١٢٨

٦-سورة آل عمران\٣٧

٧-سورة الاحزاب \٣٥

٨- سفينة النجاة \ ج٢ص٣٤

٩-وسائل الشيعة\ ج٧ص٢٨٩

١٠-بحار الانوار\ ج٥٩ ص٢٦٧

١١-بحار الانوار\ج٢٦ص٩٢

١٢-بحار الانوار\ج٥٩ص٢٦٨

١٣- يمكن الاتصال بالكاتب على العنوان –akramism@tums.ac.ir

شهر رمضان وعيد النوروز فرصة جيدة لتعزيز العلاقات الانسانية البناءة

اعداد محمد حسين

ان عيد النوروز هو بداية حياة جديدة، وتزامنه مع شهر رمضان المبارك يمكن أن يبشر ببداية جيدة للغاية. ، فالأعياد في الإسلام مثل عيد الفطر وعيد الأضحى تعزز العلاقات والروابط الإيجابية بين العائلات، لذا فإن الاهتمام بها يمكن أن يساعد في إصلاح العديد من المشاكل والتحديات التي تواجهها الأسرة. وفي هذه المناسبات، يمكن لأماكن مثل المساجد والأضرحة والأماكن المقدسة أن تجدد روح الناس ومعنوياتهم. أضافة الى أن هناك خلقاً دينية تترسخ في شهر الصيام، وهو الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع، وصلة الرحم، سواء كان ذلك بتناول الوجبات مع الأسرة أو بالتزاور مع الأهل، أو ممارسة الطقوس الدينية الواجبة والفرائض بشكل جماعي، فضلاً عن الإحساس بمشاركة طقوس الشهر مع المجتمع الإسلامي كله، حيث تعم مظاهر التراحم بين الناس الأمر الذي يبعث على الطمأنينة والسلامة النفسية، وهذا السلوك في مجال الصحة النفسية يرقى بالصائم إلى قمة الشعور بالسعادة والرضا ويبعده عن الخوف والقلق.

كما يعتبر عيد النوروز من الأعياد التي تتضمن برامج وعادات وتقاليد تعزز الصحة النفسية والمعنوية والنمو الاجتماعي للإنسان، ولذلك ففي هذا العام، ونظراً لتزامن هذين الربيعين، ينبغي للأسر أن تستغل هذه المناسبتين وتتعلم فن الاحتفال بهما حتى تتشكل صورة لا تنسى لأيامه ولياليه في أذهان أبنائها ويكون لها تأثير دائم في حياتهم الشخصية وتعزز الأواصر الفردية والاجتماعية فيما بينهم . ومن أهم هذه المساحات الجذابة هي اجتماع أفراد العائلة وذويهم وتبادل الحوار والكلام فيما بينهم . والواقع ان قضية اجتماع افراد الأسرة قد شهدت في الآونة الاخيرة مع الأسف الشديد تراجع كبيراً، مما ادى الى خلق فجوة كبيرة بين الأجيال. وقد أبدى الخبراء آراء مختلفة بشأن هذه المسألة. ويعتقدون أن عاصفة الآجواء الافتراضية الإلكترونية والأجهزة والتقنيات الجديدة التي توغلت تقريباً في جميع البيوت قد اوجدت شرخاً كبيراً بين الآباء والأبناء بحيث ترى الآباء والأبناء يجلسون معاً في البيت لساعات دون أن يتكلم احدهم مع الاخر ودون ان يتفوهوا حتى بكلمة واحدة.

ويرى الكثير من الأخصائيين في علم النفس ، أن المحادثة والتزاور وتبادل الكلام هي إحدى المهارات التي يجب على الأسرة تضمينها في اجتماعاتها.وربما

يعتبر عيد النوروز من الأعياد التي تتضمن برامج وعادات وتقاليد تعزز الصحة النفسية والمعنوية والنمو الاجتماعي للإنسان، ولذلك ففي هذا العام، ونظراً لتزامن هذين الربيعين، ينبغي للأسر أن تستغل هذه المناسبتين وتتعلم فن الاحتفال بهما حتى تتشكل صورة لا تنسى لأيامه ولياليه في أذهان أبنائها ويكون لها تأثير دائم في حياتهم الشخصية وتعزز الأواصر الفردية والاجتماعية فيما بينهم

يكون السبب وراء عدم جاذبية اجتماعهم مع بعضهم البعض هو افتقارهم إلى هذه المهارة. وأشاروا إلى تزامن عيد النوروز هذا العام مع شهر رمضان المبارك، واعتبروه فرصة ثمينة، ونصحوا الأسر بالتفكير في تعزيز العلاقات الأسرية والسلامة النفسية أثناء التجمعات واحترام معتقدات بعضهم البعض واكتساب مهارات المحادثة، وزيادة مستوى هذه الاتصالات والروابط. فمجتمعنا مع الأسف قد شهد في الاونة الأخيرة انخفاض في مستوى التواصل بين أفراد العائلة وبين افراد المجتمع ادى إلى حدوث فجوة بين الأجيال. وذلك لاسباب عديدة ومنها وجود التلفاز و الهاتف الجوال والأجهزة الالكترونية الأخرى والفضائيات التي تقوم ببث برامج متنوعة على مدار الساعة وتشغل افكار الجميع وتملأ أوقاتهم ولاتدع فرصة للأطفال والكبار ليجلسوا معاً ويقضوا اوقاتاً جميلة مع بعضهم بعضا. وبما أننا على أعتاب عيد النوروز ورمضان اللذان وأيام الزيارات فمن الضروري أن نستغل هذه الفرصة للتأكيد وبشكل عملي على أهمية موضوع تجمع الأقارب والعوائل واستمرار تزاورهم على مدى الأيام والسنين . كما يجب علينا قبل كل شيءً تحذير أطفالنا وأبنائنا من مخاطر استبدال التجمعات العائلية بأجهزة الاتصالات . ومن ناحية أخرى، يجب أن نكون قادرين على الإجابة على أسئلتهم حتى نتمكن من إقناعهم علمياً.اذ ينبغي أن يعلم أطفالنا أن إبعاد هذه الأجهزة عن متناول أيديهم له فوائد عديدة وأن هذه الفوائد مرتبطة بسعادتهم. عندما نريد لشخص ما أن يقوم بشيء ما أو يبدي سلوكاً ما، يجب أن نخبره بفوائده حتى يتحفز للتخلي عن المتعة، ويعلم أن فوائد التخلي عن هذه الملذات تفوقها أهمية. عندها سيشعر بالسعادة ويستطيع أن يعيش حياة ممتعة.طبعاً بالنسبة للاستبدال، هناك قواعد يجب اتباعها أثناء الاجتماع. ومنها تجنب الإفراط في تقديم النصائح، وإعطاء الأوامر، والنقد، والمقارنة. فمثل هذه السلوكيات تجعل التجمعات سامة وتتسبب في تباعد الأسر.في حين ان الهدف من التجمعات هو تعزيز التعاطف وتضامن والسعي الى تقديم المساعدة ومشاركة المشاعر، وليس القصد منها أن تكون محاولة لجعلنا نفكر على نحو مماثل. إن التجمعات لا تهدف إلى الحصول على منفعة أو مصلحة، بل يجب أن تقود الأسرة إلى هدف واحد وهو تقوية العلاقات الأسرية والصحة النفسية.وتزامن شهر رمضان وعيد النوروز يشكل فرصة جيدة لاقامة اللقاءات والأجتماعات البناءة والتعليمية.

وأخيرا، دعونا نلقي نظرة على إنجازات شهر رمضان، ومن بينها مفهوم "المرونة الاجتماعية". اذ ينبغي توعية القراء بهذا المفهوم حتى ينتبهوا لهذه القضية أكثر خلال شهر رمضان.

فمن المؤكد ان للصيام فوائد عديدة للصحة النفسية للفرد، أهمها إنماء الشخصية وتحمل المسؤولية، فالصيام يدرب الإنسان، وينمي قدرته على التحكم في الذات، وتصبح الغرائز تحت سيطرة الإرادة وقوة الإيمان، فيشعر الصائم بالطمأنينة والراحة النفسية، ويخلص النفس البشرية من الكثير من المشاعر السلبية التي تملؤها، مثل الطمع والحرص، والحقد والتكبر والعدائية، والأنانية واللامبالاة بالآخرين والكراهية، والتي تتفاعل باستمرار داخل النفس، وأحياناً يولد هذا التفاعل أمراضاً نفسية متعددة، لذلك جعل الله العبادات وسيلة راحة وتهدئة لهذه المشاعر، كالصلوات الخمس وصوم رمضان كل عام.

ومن فوائد الصيام الأخرى أنه يخضع الجسد فيقوي الروح، ويستطيع الإنسان الصائم السيطرة بذلك على دوافع غرائزه السيئة ويرتقي في معارج الصفاء والطمأنينة مستأنساً بالروح النقية. فقد حاول الكثير من علماء النفس، ومدارس علم النفس، إقناع جميع عملائهم بالتخلي عن الملذات العابرة وتحقيق فوائد طويلة الأمد، في محاولة فعلية لتعليمهم الصبر.في حين ان ممارسة الصبر عندنا نحن المسلمين تتجلى في شهر رمضان المبارك. ومن المستحيل أن يكون للإنسان علاقات طيبة، ويصبر، ويترك الملذات في رمضان، ثم لا يشعر بالسعادة لحظة الإفطار، وهذا أمر لايساوره أي شك، ولذلك فإن رمضان يقودنا إلى الشعور بالسعادة. إن الشعور بالسعادة يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالمرونة وتقليل التوتر، لذا فإن شهر رمضان هو فرصة يمكن استغلالها للشعور بالسعادة. إن تزامن شهر رمضان المبارك مع أيام النوروز فرصة يجب استغلالها وممارسة المرونة في التعامل مع الآخرين من أجل الحصول على عام مليء بالرخاء الروحي والبركات.

النوروز في دول الايكو
عيد لدعم الأواصر الثقافية
وتقارب الشعوب

سلمان رستمي
مسؤول قسم ايران في منظمة الايكو

رغم انه يتم احترام الحدود السياسية بين الدول من قبل الجميع الا ان الأواصر الثقافية التي تربط دول جغرافيا النوروز اكثر و اعمق من ان نحصرها ضمن حدود جغرافية معينة لأن النوروز يمثل التراث الحضاري الأساسي للاسس الثقافية المشتركة و الغنية التي وضعها اجدادنا الابرار في هذه الأرض الطيبة وقد تألق هذا التراث الغني في المحيط الايراني الفني والثقافي ليترجم الحياة الثقافية المشتركة لشعوب هذه الدول التي تحتفل سنويا بعيد النوروز .

وينبغي على كل شخص في ايران الثقافية ممن يبحث عن هويته الثقافية والتاريخية ان يتفقد الروافد التراثية في مرو و ابيورد و سرخس و ان يبحث عن التاريخ و الحضارة العريقة الماضية في سمرقند و بخارى و خجند لذا فان الاحتفاء بمناسبات عريقة مثل النوروز يوفر فرصة ثمينة للغوص في اعماق ثقافتنا المشتركة.

لازالت التراتيل العرفانية لكمال خجندي ترن في آذان كل الاحرار ولازال صدى صوت انوري ابيوري يملأ اجواء سهول قوم قره(الصحراء الرملية في تركستان) و يهدر مثل مياه سيحون و جيحون الجارية بين الازقة والوديان .ومع وجود هذه الاواصر القوية من المحبة و الالفة والاتحاد بين شعوب دول النوروز يمكننا ان نؤكد على ضرورة الحضور المشترك في الاقاليم الثقافية العالمية .

و هكذا فان النوروز هذا التراث العريق والثمين لازال يتلألأ كالجوهرة في التاريخ الحضاري الانساني وهو الذي يحتفى به مع حلول الربيع ليبشر بولادة الطبيعة واعادة الحياة لها حيث ان جذور هذه المناسبة التراثية العريقة متأصلة في الثقافة والحضارة الايرانية واصبحت رمزا للتضامن والمودة بين مختلف الشعوب.

اجل ان عيد النوروز يحتفى به في العديد من دول الايكو منها ايران و افغانستان و طاجيكستان واذربايجان و اوزبكستان وتركمنستان و كازاخستان و قرغيزيا و منغوليا و تركيا و العراق وباكستان و بعض

فان النوروز لم يكن رمزا للتعاضد والتضامن في الماضي والحاضر فحسب بل انه يحتل اليوم كذلك مكانة مرموقة بين الناس وهو في الواقع ثروة ثقافية تعزز العلاقات الانسانية بين الشرق والغرب بدء من آسيا الوسطى وحتى الشرق الاوسط وغرب آسيا وهو في الواقع كنز حافظ على تألقه خلال قرون متمادية و سيبقى بالتأكيد عامل سلام و وئام و مودة ومحبة يحمل رسالة السلام والوحدة و التآلف والتضامن للبشرية جمعاء.

اقاليم الهند والصين حيث تتميز كل من هذه الدول بان لها مراسم خاصة في استقبال هذا العيد التراثي ولكنها تشترك في الجوهر الاصلي له المتمثل بالحياة الجديدة والارتباط المتجدد مع الطبيعة و باقي ابناء البشرية في كل مكان.

من العادات والتقاليد التي يقوم بها ابناء الشعب الايراني خلال عيد النوروز اعداد سفرة تسمى (سفره هفت سين) اي السفرة التي توضع فيها سبع مواد حياتية اساسية تبدأ بحرف السين ترمز لتجدد الحياة وهي «سيب» (التفاح) و «سبزه» (الخضرة) و «سمنو» (نوع من الحلوى التي تشكل اعشاب القمح مادتها الاساسية) و «سير» (الثوم) و «سركه» (الخل) و «سماق» التي تترافق مع احلى الامنيات للعام الجديد.

كما يقوم ابناء الشعب المسلم في افغانستان باعداد نوع من الحلوى تعرف (سمنك) وهي تشبه (سمنو) الايرانية واقامة حفل بهيج خاص باسم(حفل الورود الحمراء) في مدينة مزار شريف.

كذلك تقام في طاجيكستان تزامنا مع عيد النوروز حفلة تتخللها الورود الجميلة التي تدور بين المحتفلين ومن ثم تقدم من قبل الشباب للكهول و كبار السن احتراما وتكريما لهم وتيمنا ببدء السنة الجديدة.

وتشهد تركيا بالاخص مناطقها الشرقية و الجنوب شرقية و كذلك اذربايجان مراسم عديدة منها القفز على شعل النيران في آخر يوم اربعاء من السنة الى جانب اعداد وجبات طعام لذيذة محلية.

كما ان شوارع اوزبكستان وكازاخستان تشهد عروضا شعبية شيقة تضفي على ظاهر المدن حلة جميلة مع بدء السنة الجديدة.

كذلك يتم الاحتفاء بكل بهجة بهذا العيد التراثي في باكستان بالاخص بين الناطقين باللغة الفارسية فضلا عن باقي دول الايكو من خلال الاستعراضات الشعبية المحلية والمهرجانات الموسيقية والفولكلورية واعداد بعض الاطعمة والوجبات المحلية الخاصة بهذه المناسبة التراثية و غيرها.

هذا وقد احتل عيد النوروز مكانة مرموقة في اشعار كبار الشعراء الايرانيين مثل حافظ وسعدي الشيرازي و مولانا جلال الدين الرومي والفردوسي و رودكي و هم يتغزلون بهذا العيد السعيد و يدعون المحتفلين به لتجديد الحياة واستقبال العام الجديد بكل نشاط و بهجة وسلام و محبة.

وهكذا فان النوروز بكل مراسمه وتقاليده واحتفالاته اكبر و اوسع من حفل بسيط لانه يشكل جسرا بين الماضي والحاضر والمستقبل وهو الذي يمكنه ان يتجاوز الحدود السياسية ليعمق الاواصر الثقافية والاجتماعية ويعزز عرى المحبة والمودة بين الشعوب وان هذه الوحدة الثقافية توفر فرصة مناسبة لتعامل اكثروأفضل بين الدول و الشعوب و يساهم في تحقيق السلام العالمي.

هذا وقد وصف السيد انطونيو غوتريش الامين العام للامم المتحدة في بياناته التي اصدرها حتى الأن بالتزامن مع عيد النوروزهذه المناسبة التراثية العريقة وبدء السنة الجديدة بأنها ولادة جديدة للطبيعة وانها توفر فرصة مناسبة لاستتباب السلام والتضامن بين الشعوب و الامم وانها مناسبة جيدة لان يجتمع الملايين من الاجيال و الاقوام المختلفة لينشروا اجواء المحبة والوئام والحوار و حسن الجوار في مرحلة تاريخية مليئة بالازمات والمشكلات متمنيا ان يوفر النوروز فرصة مناسبة امام البشرية ليعيشوا بمحبة وسلامة ووئام.

اذن فان النوروز لم يكن رمزا للتعاضد والتضامن في الماضي والحاضر فحسب بل انه يحتل اليوم كذلك مكانة مرموقة بين الناس وهو في الواقع ثروة ثقافية تعزز العلاقات الانسانية بين الشرق والغرب بدء من آسيا الوسطى وحتى الشرق الاوسط وغرب آسيا وهو في الواقع كنز حافظ على تألقه خلال قرون متمادية و سيبقى بالتأكيد عامل سلام و وئام و مودة ومحبة يحمل رسالة السلام والوحدة و التآلف والتضامن للبشرية جمعاء.

وهكذا فان عيد النوروز يحتل مكانة رائعة بين شعوب دول منظمة الايكو التي تنظر اليه كتراث ثقافي و اجتماعي مشترك بامكانه ان يجمع هذه الشعوب تحت مظلة المحبة والمودة والسلام حيث ان هذه المنظمة تقيم احتفالا مركزيا سنويا في طهران بمشاركة مسؤولي وسفراء الدول الاعضاء فضلا عن الامين العام للمنظمة تأكيدا على اجواء المحبة والسلام السائدة بين الشعوب و الاقوام المحتفلة بعيد النوروز.

وأخيرا نقول..نوروزكم مبروك وكل عام و انتم بخير.

النوروز" الإيراني و"عيد الربيع" الصيني:

التقاء الثقافات الشرقية في القارة القديمة

مكتب وكالة انباء الجمهورية الاسلامية فى العاصمة الصينية بكين

يعتبر عيد "النوروز القديم" لدى الإيرانيين و"عيد الربيع" لدى الصينيين، وهما طقسان تقليديان على جانبي القارة القديمة، دليلا على العلاقات والروابط الثقافية العميقة بين البلدين منذ العصور القديمة.

إن عيد النوروز القديم عند الإيرانيين وعيد الربيع عند الصينيين يقامان، بطبيعة الحال، في وقتين مختلفين ولكن متقاربين، وتظهر أوجه التشابه بين هذين التقليديين القديمين أن شعبي البلدين كانا على علاقة عميقة مع بعضهما البعض منذ العصور القديمة، واستمرت هذه العلاقات حتى يومنا هذا.

يبدأ عيد النوروز في إيران في اليوم الأول من السنة الشمسية الموافق لليوم العشرين من الشهر الثالث للسنة الميلادية . كما يبدأ مهرجان الربيع الصيني أيضًا في منتصف شهر فبراير (٧ فبراير) ويستمر ما بين ١٠ أيام وحوالي شهر.في الواقع، يبدأ كلا التقليديين القديمين تزامناً مع تحول الطبيعة وتغيرها ، وهو زمن الاعتدال الربيعي، والعديد من طقوس هذان العيدان التقليديين ،هي طقوس مشتركة بينهما مثل الصلاة في نهاية العام، والنظافة والطهارة، وصلة الأرحام، وإعطاء واستلام العيدية و الهدايا.

والنوروز هو عيد قديم كان يتم الاحتفال به منذ قرون، عندما كانت الإمبراطورية الإيرانية تسيطر على العديد من الأراضي. كما يعتبر عيد النوروزفي بعض البلدان الأخرى، مثل طاجيكستان وروسيا وقيرغيزستان وكازاخستان وسوريا وجورجيا وجمهورية أذربيجان وألبانيا والصين وطاجيكستان وتركيا وتركمانستان والهند وباكستان وأوزبكستان، عطلة

إن عيد النوروز القديم عند الإيرانيين وعيد الربيع عند الصينيين يقامان، بطبيعة الحال، في وقتين مختلفين ولكن متقاربين، وتظهر أوجه التشابه بين هذين التقليدين القديمين أن شعبي البلدين كانا على علاقة عميقة مع بعضهما البعض منذ العصور القديمة، واستمرت هذه العلاقات حتى يومنا هذا.

رسمية تحتفل فيها شعوب تلك البلدان بعيد النوروز.

وفي الصين، تلك الأرض الشاسعة ذات التاريخ الغني، كان يتم الاحتفال بالعام الجديد منذ عهد الأباطرة في منتصف الشتاء استناداً إلى التقويم القمري الزراعي الصيني، ولايزال هذا التقليد مستمراً في هذه الأرض والعديد من البلدان المجاورة لها. ويعتبر احتفال عيد الربيع، كعيد النوروز، الاحتفال الصيني الأكثر أهمية والأكثر توغلا في أعماق تاريخ هذا البلد المترامي الأطراف.

هذين العيدين اللذين يحظيان بأهمية كبيرة لدى شعبي البلدين، يتشابهان في بعض الحالات التي تم الحفاظ عليها بأشكال مختلفة حتى يومنا هذا. فأيام الاحتفال بمهرجان الربيع في الصين عادة ما يكون في أوائل شهرشباط /فبراير ، ومنذ ذلك الوقت يبدأ الصينيون، وخاصة ربات البيوت، في ممارسة الأنشطة التي تقوم بها النساء الإيرانيات في شهر اذار/ مارس. إن "ترتيب المنزل" وتنظيفه، والذي يبشر إلى حد ما ببداية الربيع في كلا البلدين، هو تقليد وعادة يتم تنفيذها منذ فترة طويلة في الأشهر الأخيرة من العام للترحيب بالربيع واستقبالاً للعام الجديد والذي يرمز بدوره الى النضارة والتجدد.

فالإيرانيون يقومون بترتيب وتنظيف منازلهم قبل أسبوع أو أسبوعين من بدء عيد النوروز، والمثير للاهتمام أن هذا التقليد يُمارس في الصين أيضًا ، حيث يعتقد الصينيون بأنه من خلال ترتيب وتنظيف منازلهم، سيتحررون ويتخلصون من التلوث والأمراض والقوى الشريرة.

ووفقا للاعتقاد الصيني؛ان ترتيب وتنظيف البيوت يزيل الشر منها في العام الجديد ويهيئ البيت لقدوم الحظ السعيد.

كما أن بعض العادات المهمة مثل جمع شمل جميع أفراد العائلة معًا في مكان واحد عادة شائعة جدًا بين الصينيين، وخلال عيد الربيع، يجتمع الصينيون مع عائلاتهم أينما كانوا في هذه الأرض الشاسعة. و العودة إلى العائلات للاحتفال بهذا اليوم والتواجد مع العائلة وخاصة الأجداد هو أحد البرامج التي تشبه إلى حد كبير برامج عيد النوروز في إيران.

ففي الأيام الأولى من العيد، يتم أيضًا الاحتفال بمثل هذا التقليد في إيران، وفي الصين، بما أن الناس في مدن مختلفة، فإنهم يعودون إلى عائلاتهم، إذا جاز التعبير، إلى بلداتهم الأصلية، عن طريق شراء تذاكر الحافلة أو القطار أو الطائرة او أي طريقة ممكنة، لقضاء هذه الأيام مع ذويهم وفي الأحضان الدافئة لعائلاتهم.

ومن تقاليد النوروز الأخرى هي زيارة القبور في الأيام الأولى من العام الجديد وإقامة مراسم الاحتفال بنهاية العام بجانب قبور أعزائهم. و يتم ممارسة مثل هذه الطقوس في الصين أيضًا ، حيث يذهب الصينيون في اليوم التالي للعام الجديد وبعد تبادل الزيارات بين العوائل والأقرباء إلى المعبد للعبادة ولممارسة الطقوس العبادية الخاصة بهم والتي يطلق عليها باللغة الصينية "باينيان" (bainian).

اما بالنسبة للأطفال، فيعتبر استلام هدايا العيد الجانب الأكثر متعة في العام الجديد. وفي إيران، من المعتاد أن يضع الكبار الأوراق النقدية بين صفحات القرآن الكريم أو بين صفحات كتاب ديوان اشعارحافظ ويقدمونها كهدايا العيد للأطفال الذين يأتون إلى منازلهم لزيارتهم وتهنئتهم بالعيد. وهذا الأمر يتم تنفيذه بشكل مختلف في الصين.

في الصين، يعتبر تقديم الهدايا للأطفال أمراً كبيراً، والصغار وخاصة الأطفال والمراهقون، حيث يضعون هداياهم في مظاريف حمراء. وتسمى هذه المظاريف "خونبا" في اللغة الصينية، حيث تعني "با" المغلف و"خون" تعني اللون الأحمر.

ولأن الصينيين يولون أهمية كبيرة للون الأحمر وملابسهم التقليدية أو

المفضلة تكون بهذا اللون، فإن هذه الظروف مزينة أيضًا بنفس اللون وبكل أنواع الأشكال وفي جمال مثالي، وتقدم كعيدية للأطفال والصغار. وبطبيعة الحال، لا يُستثنى موظفو الحكومة الصينية من الحصول على إجازات مدفوعة الأجر والمكافآت، ففي كل عام، وبمناسبة هذه الأعياد، تقوم الحكومة الصينية بتقديم المكافآت للعمال والموظفين اضافة الى إجازة مدفوعة الأجر لمدة شهر واحد على الأقل.

وهناك برنامج صيني آخر قد يكون مشابهاً لعيد الإيرانيين وهو مزادات الملابس في المتاجر.ففي مثل هذه أيام ، يكون أصحاب المتاجر والبائعون مشغولين للغاية لأن معظم الصينيين يقومون خلال هذه الأيام بزيارة المتاجر لشراء مايحتاجونه . وعادةً ما تظهر في قائمة التسوق حقائب وأحذية وملابس جديدة للأطفال وهدايا للأصدقاء والأقارب وكبار السن من العائلة. ومن الطقوس والعادات الاخرى التي يمارسها الصينيون في عيد الربيع هي الإضاءة والألعاب النارية ، وهو يذكرنا في الواقع بطقوس (چهارشنبه سورى- الاحتفال الذي يقام في يوم الاربعاء الأخير من السنة الايرانية))في بلدنا ايران.

ويعتقد الصينيون أن صوت الألعاب النارية يساعد على طرد الأرواح الشريرة.وطبعا تم في الوقت الراهن ،منع هذه الطقوس في المدن الكبرى رعاية لسلامة المواطنين والحيلولة دون التلوث الصوتي ، والتلوث البيئي. الفرق بين حفل ومهرجان الإضاءة والالعاب النارية في الصين وإيران هو أن مهرجان الألعاب النارية في الصين يبدأ ليلة العيد ويستمر حتى آخر يوم من العطلة، وليس له وقت أو تاريخ محدد، وهو ما يسبب الشكاوى بطبيعة الحال. أما في إيران، فيتم هذا الاحتفال في ليلة الأربعاء الأخيرة من العام.و تشير الدراسات التاريخية إلى أن التقويم الصيني تم تحويله إلى التقويم الميلادي في عام ١٩١١، ولكن رأس السنة الصينية لا يزال يتم تحديدها على أساس تقويمهم القديم، يعني التقويم الزراعي.

في الماضي، كان الصينيون يصفون كل ٦٠ عامًا بأنها دورة فلكية، واستنادًا إلى نفس التقويم القديم، قاموا بتقسيم هذه السنوات إلى خمس فترات، تتكون كل فترة من ١٢ عامًا، وكان لكل عام اسم حيوان خاص به.

خلال عيد النوروز، يبادر الصينيون، مثل الإيرانيين، بقراءة الكثير من الشعر. ويعلقون على أبواب المنازل فوانيس حمراء أو نقوشاً عليها كلمة "فو" التي تعني الثروة. كما يبادر الناس باشعال وحرق البخور. ويبقون مستيقظين طوال الليل، ومن برامجهم الجديدة بالطبع،هو مشاهدة التلفاز والقيام برحلات إلى خارج البلد . ويعد ارتداء الملابس الجديدة، وإعداد أطباق خاصة، بما في ذلك فطائر السمك واللحوم أو الخضار في الليلة الأولى من العيد، من بين برامجهم الأخرى خلال عيد الربيع، والتي تشبه إلى حد كبير عيد النوروز عند الإيرانيين.

كما يعد تقديم الهدايا التذكارية للآخرين، وخاصة التماثيل على شكل سمكة، والتي تعني البركة والرزق للصينيين، أحد تقاليدهم المثيرة للاهتمام خلال مهرجان الربيع.

ومن بين العبارات التي يستخدمها الصينيون خلال عيد الربيع جملة: «شين نيان خاى» "Xin Nian Khai" والتي تعني سنة جديدة سعيدة، و«گونگ شى فا ساى» "Gong Shi Fa Sai" والتي تعني أتمنى لك الرفاهية والرخاء، و«ون شى رونگ يى» "Wen Shi Rong Yi" والتي تعني أتمنى أن يكون كل شيء على مايرام.

ان اللغة الفارسية باعتبارها إحدى اللغات الرئيسية والثقافية لحضارة النوروز، تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الأواصر والعلاقات بين البلدان وتقدمها". على سبيل المثال، تساعد اللغة الفارسية، باعتبارها لغة مشتركة مستخدمة في بلدان الحضارة النوروزية، على توحيد الثقافة والتواصل بين شعوب هذه البلدان. كما تساهم أيضًا في التبادل الثقافي والفني بين بلدان منطقة حضارة النوروز، كوسيلة لتبادل الأدب والشعر والموسيقى وغيرها من الفنون

في حوار مع الشاعرة الأفغانية رشيدة محمدي:

دور اللغة الفارسية في تنمية التجارة والاقتصاد في دول منطقة النوروز

بمناسبة ذكرى ولادة الشاعر الملحمي الإيراني الشهير الحكيم "ابوالقاسم الفردوسي الذي يعتبر في التقويم الوطني الايراني يوم اللغة الفارسية،اقيمت في مدينة مشهد ندوة على هذا الصعيد وشارک فيها نخبة من المفكرين المحليين والأجانب وخاصة الآخصائيين في مجال اللغة لفارسية وآدابها من مختلف البلدان

وفي حوارنا مع الشاعرة الأفغانية رشيدة محمدي المقيمة في فنلندا حول أهمية اللغة الفارسية ، أشارت هذه الشاعرة إلى دور اللغة الفارسية في الحفاظ على حضارة النوروز، قائلة: " ان اللغة الفارسية باعتبارها إحدى اللغات الرئيسية والثقافية لحضارة النوروز، تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الأواصر والعلاقات بين البلدان وتقدمها". على سبيل المثال، تساعد اللغة الفارسية، باعتبارها لغة مشتركة مستخدمة في بلدان الحضارة النوروزية، على توحيد الثقافة والتواصل بين شعوب هذه البلدان. كما تساهم اللغة الفارسية أيضًا في التبادل الثقافي والفني بين بلدان منطقة حضارة النوروز، كوسيلة لتبادل الأدب والشعر والموسيقى وغيرها من الفنون.

وأضافت: "إن استخدام اللغة الفارسية في الإعلانات والعلاقات التجارية والاتصالات التجارية يمكن أن يساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية للدول المنتمية لحضارة النوروز وان تفتح أسواق جديدة لها". وبالإضافة إلى ذلك، فإن اللغة الفارسية، كجزء من الحضارة الفارسية والإيرانية، تساعد على تعزيز الثقافة والحضارة الفارسية والإيرانية في بلدان منطقة حضارة النوروز، وتعزز الروابط الثقافية بين هذه البلدان. وبناء على هذه الأدوار فإن اللغة الفارسية، باعتبارها عاملاً مشتركاً واحداً، تخلق التطور والتقدم في بلدان منطقة حضارة النوروز، وتوسع الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية بينها.

وفي إشارتها إلى تاريخ التقارب بين البلدان الناطقة باللغة الفارسية، قالت السيدة رشيدة محمدي: "إن الترابط الثقافي والتقارب بين بلدان الحضارة الناطقة باللغة الفارسية له تاريخ غني وعميق الجذور تم بنائه على أساس القواسم المشتركة الثقافية واللغوية والتاريخية والأدبية". وقد كانت هناك قواسم ثقافية مشتركة بين إيران والدول الناطقة بالفارسية في جغرافية النوروز و قد تركت هذه القواسم الثقافية مشتركة تأثيراً كبيراً على هوية وثقافة هذه البلدان. وعلى حد تعبيرها فإن التبادل الثقافي والأدبي بين بلدان هذه المنطقة، منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا، يعد أحد العوامل الرئيسية في خلق التماسك والتقارب بين هذه المجتمعات. كما أن الأعمال الأدبية، بما في ذلك الشاهنامة وقصائد حافظ وسعدي وغيرهما من الشعراء والكتاب، كان لها تأثير عميق على الأدب والثقافة في هذه البلدان، وعززت التقارب الثقافي بينها.

ونوّهت السيدة رشيدة محمدي الى ضرورة هذا التقارب وقالت : من أجل تعزيز الترابط والتقارب الثقافي بين بلدان حضارة النوروز ومنها البلدان الناطقة باللغة الفارسية، يمكن القيام ببعض المبادرات ومنها على سبيل المثال: عقد المؤتمرات واقامة المعارض وممارسة الأنشطة الثقافية والأدبية بين بلدان هذه المنطقة، والتي يمكن أن تساعد في تعزيز هذه التبادلات والتقارب الثقافي. كما أن اشاعة ونشر اللغة الفارسية والأدب الفارسي كلغة وثقافة مشتركة بين هذه البلدان من شأنه أن يعزز التماسك والتقارب الثقافي. إن تعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين بلدان هذه المنطقة من شأنه أن يساعد على تعزيز التماسك والتقارب الثقافي وتعزيز التواصل بين شعوب هذه المنطقة .

وفيما يتعلق بدور أفغانستان في تعزيز هذا التقارب في الماضي والحاضر، وماهو الدور المتوقع من أفغانستان في الوقت الراهن ؟ صرحت السيدة رشيدة محمدي قائلة:: "ان لأفغانستان تاريخ غني ضمن اطار الحضارة الفارسية، وقد لعبت دورا كبيرا في تطورها والحفاظ عليها على مر القرون". وفي الماضي، ساهمت أفغانستان، باعتبارها جزءًا من الحضارة الفارسية ذات القواسم الثقافية واللغوية والأدبية والتاريخية المشتركة، في تطوير وتنمية الأدب الفارسي وفنونه. وقد كان لأفغانستان مؤسسين وعبقرين عظماء ساهموا في في مجال تطوير وتقدم الأدب الفارسي، وتعتبر أعمالهم حتى يومنا هذا بمثابة كنوز ثقافية ثمينة. ويعتبر مثنوي جلال الدين الرومي أحد الأعمال البارزة في الأدب الفارسي، والذي قام بسرده وتاليفه محمد جلال الدين البلخي. اضافة الى ذلك كانت أفغانستان حتى أواخر القرن العشرين مركزًا لترويج الفنون الفارسية أيضًا ، بما في ذلك الرسم والعمارة والموسيقى والشعر.

وأضافت: إن الدورالمستقبلي لأفغانستان في الحضارة الفارسية ومنطقة النوروز سيعتمد على عوامل مختلفة، بما في ذلك الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي لهذا البلد". وبما أن ثقافة وحضارة أي بلد هي نتاج لتأثيرات واسعة النطاق، فليس من الممكن التنبؤ بشكل دقيق بالوضع المستقبلي لأفغانستان داخل الحضارة الفارسية. ومع ذلك، فإن الحفاظ على التراث الثقافي والأدبي الأفغاني وتعزيزه، وخلق الظروف المؤاتية لتنمية الأدب والفنون الفارسية، يمكن أن يلعب دوراً هاماً في الحفاظ على الحضارة الفارسية وتعزيزها في هذا البلد.

يذكر انه من بين أنشطة رشيدة محمدي في فنلندا هو المشاركة في الدوائر الأدبية في أوروبا وتدريس اللغة الفارسية وآدابها للناطقين باللغة الفارسية وعشاق اللغة الفارسية في هذه القارة.

الطاهرة

Al-Tahirah